

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

جهود الشيخ عبد الرحمن المعلمي

في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها

إعداد الدكتور

فهد بن عبد العزيز السنيدي

الأستاذ المساعد - كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية

1434هـ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدلون من ضل إلى الهدى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أرسل الله رسوله، وشرع شرائع دينه لتبيين الطريق، ورسم معالمه، وهداية الناس إلى الله تعالى، وردّ الجاهل، أو الضال المبتدع إلى جادة الصواب، وسار على هذا النهج المخلصون الناصحون من أنصار الرسل، وأتباعهم، الذين ورثوا الكتاب، وهم ورثة العلماء.

وقد هيا الله تعالى لهذه الأمة رجالاً مخلصين، نشروا العلم، وبسطوا أصوله، وتصدوا لكل ضال مبتدع، واقتفوا أثر رسول الله ﷺ، وصحابته ؓ.

فكلما ظهر في الناس من أهل الضلال فلول جاءت عواصف الإيمان، وصواعق الحق، فأرسلت عليهم فأهلكتهم، وأبطلت حجتهم، (وَإِنْ أُوْهِنَ الْبُيُوتُ لَبِثُ الْعُنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41]، ومن هؤلاء الأئمة الأعلام، الإمام العلم الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ناصر السنة، وقامع البدعة، المقتفي أثر سلف الأمة، حيث تصدى لمن أظهر ضلالاً وهوى، ونشر فساداً، وآراء مهلكة بعيدة عن الكتاب والسنة.

لذا رأيت الكتابة في شيء من جهوده، ومنهجه في تقرير عقيدة السلف، والتصدي لأهل البدع، والرد عليهم من خلال هذا البحث الذي عنونت له: (جهود الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها).

أهمية الموضوع:

يعتبر الشيخ عبد الرحمن المعلمي من العلماء القلائل في هذا العصر الذين تصدوا لأهل البدع والضلال وفق منهج السلف الصالح، وكانت له صولات وجولات، وكتب وأبحاث، ودراسات طُبِع بعضها، واطلع عليها الناس، وبعضها مبثوث أو مخطوط⁽¹⁾، لذا رأيت أهمية البحث في منهجه، وجهوده لتقريبها للقارئ.

منهج البحث:

أخذت في هذا البحث بالمنهج الاستقرائي، الاستنباطي؛ حيث قمت باستقراء جهود الشيخ، واستنباط منهجه لتقرير عقيدة السلف، والرد على المخالفين.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات متخصصة في منهج الشيخ المعلمي حسب تخصص البحث، وهناك دراسات عامة، سأعرض أهمها:

- 1- (منهج المعلمي وجهوده في تقرير عقيدة السلف) الباحث: أحمد بن علي بن يحيى بن محمد بن بيه، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، قدمها الباحث في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

(1) أعلن د. علي العمران أنه بصدد إخراج جميع كتبه، وأنهم انتهوا منها.

كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة عام (1417هـ).
وقد قسّم الباحث رسالته إلى: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة،
تحدث في الباب الأول عن جهود المعلمي في التوحيد، وفي
الباب الثاني تحدث عن جهوده في تقرير مسائل الإيمان، وبقيّة
أصول الاعتقاد.

بينما سيكون الفرق الجوهرى في بحثي هو طريقة عرض
المعلمي في تقرير العقيدة مع الحديث عن الجهود، لكن سأركز
على إبراز طريقته مع بيان موقفه من الدفاع عن عقيدة السلف،
وهو ما لم يُشر إليها الباحث.

2- أما الدراسة الثانية فهي غير متخصصة في العقيدة، وعنوانها:
(الشيخ عبد الرحمن المعلمي وأثره في السنة ورجالها)، وهي
رسالة ماجستير للباحث منصور السماري في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة عام 1412هـ، وهي متخصصة في دفاع الشيخ
عن السنة النبوية، ورجالها، والرد على مطاعن بعض الطاعنين
في السنة النبوية، أو في بعض الصحابة ﷺ مع التركيز على جهود
الشيخ رحمه الله في علوم الحديث.

إجراءات البحث:

أولاً: رجعت إلى جملة كبيرة من كتب المعلمي رحمه الله، وقيدت ما
استطعت منها مما يخصّ الموضوع، وأثبت ذلك في المراجع، مع
ملاحظة أن ما يخصّ كتاب «القائد إلى تصحيح العقائد»، أرجع فيه
إلى طبعة مستقلة للكتاب عن المكتب الإسلامي، وليس للطبعة
التابعة لكتاب (التنكيل).

ثانياً: حرصت على استقراء بعض كتب السلف في هذا

الموضوع، والرجوع إليها في كل مبحث حتى تكون الآراء الصادرة في هذه الصفحات موثقة.

ثالثاً: حرصت على الترجمة اليسيرة للأعلام المتوفين غير المعاصرين الوارد ذكرهم في البحث من غير الصحابة.

رابعاً: وثقت النقول كاملة، ولم يند عن ذلك فيما أعلم من أقوال العلماء شيء إلا وكتبت مرجعي الذي استقيت منه حسب ما توفر منها .

خامساً: حرصت على الرجوع إلى الكتب التي قام المعلمي بتحقيقها، فما كان منها مطبوعاً متوافراً حصلت عليه، وما لم يكن منها كذلك رجعت إليه في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

سادساً: حرصت على الاتصال بمعارف الشيخ رحمته، وخصوصاً ابن عمه في مكتبة الحرم، وسألته عن بعض الأمور، وسألت بعض أقاربه، وأقرانه، ومن التقى به من المشايخ المعاصرين.

سابعاً: عزوت الآيات والأحاديث التي في صلب البحث، وإن كانت قليلة.

خطة البحث:

هذا وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وباين، وخاتمة:
أما المقدمة، فكتبت فيها أهم خطوات البحث، وهي التي بين يديك، وأما التمهيد فيشتمل على فصلين:
الأول: التعريف بالشيخ المعلمي رحمته.

الثاني: التعريف ببعض المصطلحات الواردة في البحث.
أما الباب الأول: فهو بعنوان جهود الشيخ في تقرير عقيدة

السلف، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: جهود الشيخ في توضيح الإيمان بالله تعالى،
ويشتمل المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف التوحيد وبيان أنواعه.

المبحث الثاني: تقرير الشيخ لأنواع التوحيد.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثالث: تقرير الشيخ لبقية مباحث الإيمان، وما يتعلق
بها من مسائل.

الفصل الثاني: منهج الشيخ في عرض وتقرير عقيدة السلف.

أما الباب الثاني، فهو بعنوان: دفاع الشيخ عن عقيدة السلف.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الذب عن أئمة السلف.

الفصل الثاني: منهج الشيخ في الدفاع عن عقيدة السلف.

أما الخاتمة، فضممتها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.
وقد وضعت فهارس للبحث، مع إثبات المراجع العلمية التي
رجعت إليها.

وأسأل الله العون، والتوفيق، والتسديد، وأن يصلح لنا النية في
القول والعمل، والقصد، إنه جواد كريم.

فهد بن عبد العزيز السندي

التمهيد

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ المعلمي رحمته.

- اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.
 - طلبه للعلم، وتنقله.
 - أهم أعماله.
 - ذكر شيوخه.
 - مكانته العلمية، وثناء العلماء إليه.
 - آثاره العلمية.
 - حبه للشعر والأدب.
 - خصائصه في الكتابة، والرد على مخالفيه.
 - وفاته.
- الفصل الثاني: التعريف ببعض المصطلحات في البحث:
- كلمة «جهود».
 - كلمة «تقرير».
 - كلمة «عقيدة».
 - كلمة «السلف».

الفصل الأول: التعريف بالمعلمي

اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته:

هو أبو عبد الله⁽¹⁾ عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني، يُنسب إلى بني المعلم، من بلاد عتمة باليمن، ولد في أول سنة (1312هـ) بقرية المحاقرة، إحدى قرى سنحان باليمن في إحدى الحصون المشهورة في اليمن من أعمال زبيد يطلق عليها (عتمة)، ونشأ في بيئة متدينة صالحة، بين والدين صالحين⁽²⁾.

(1) الشيخ لم يخلف سوى عبد الله المولود في الهند يوم الثلاثاء 6 / 4 / 1351هـ، وهو رجل أعمال جده، ومن ظن أنه هو الذي في مكتبة الحرم، فقد أخطأ، ومن هؤلاء الواهمين الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه: «معجم المطبوعات العربية في السعودية»، أما أمين المكتبة فهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي.

ينظر: مجلة العرب، ع 9، 10، الفريق يحيى المعلمي، ص 648.

(2) «مقدمة التنكيل (9/1)»، «عبد الرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها»، للسماري ص 8»، «مجلة الحكمة عدد 15، ص 435، وخالف في بعض اسمه، وتاريخ ولادته محمد بن محمد زبارة في كتابه «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، 1/ 353، وفي كتاب «القائت في الأدب اليمني والفقهاء الإسلاميين» لأحمد المعلمي، [ذكر أن أصلهم في بلدة الطفن، وأن نسبهم ينتهي إلى حسين المعلم المقبور بعواجه (قضاء ريمه)] ص 16، ويذكر الفريق المعلمي أن نسبهم ينتهي إلى أبي بكر الصديق.

طلبه للعلم، وتنقله:

لا شك أن مبدأ العلوم ورأسها، وأساسها القرآن الكريم، وبه كان علماؤنا رحمهم الله تعالى يبدؤون تدريس النشء، وقد قرأ الشيخ المعلمي القرآن على والده، وعلى رجل من عشيرته، وكان يصحب والده حيث ذهب إلى تدريس القرآن، وبالذات بيت (الريمي)؛ حيث كان أبوه يعلم أولادهم.

ثم سافر إلى (الحجرة)، وكان أخوه الأكبر محمد كاتباً في محكمتها الشرعية، وأدخل في مدرسة حكومية يدرس فيها القرآن، والتجويد، والحساب، ثم قدم والده، فأوصاه بقراءة النحو، فقرأ بعض كتبه، وراجعها.

ثم انتقل إلى بلدة (الطفن)، وقرأ على الفقيه العلامة (أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي) في علم الفرائض، ثم قرأ المقامات للحريري، وبعض كتب الأدب، وولع بالشعر، فقرضه كما سيأتي، إن شاء الله.

أهم أعماله:

رحل رحله إلى جيزان عام (1329هـ) في أثناء إماره محمد بن علي الإدريسي⁽¹⁾ بعسير، والتقى به، فأحبه وأوكل إليه القضاء، والتدريس، وأطلق عليه لقب «شيخ الإسلام»، وكان من المناصرين للإدريسي، فقد كتب فيه قصيدة مشهورة يهنئوه فيها على احتلال

(1) هو محمد بن علي بن أحمد المغربي الصوفي، حكم صيبا، وجيزان بعسير، وما جاورها إبان الحكم العثماني، وهو مؤسس دولة الأدارسة سنة 1293هـ، توفي في صيبا عام 1341هـ.

مدينة: «الliche»، ولإعجاب الإدريسي به عينه في هيئة استشارية للحكومة، يدقق الأحكام مع الشيخ علي بن عطيف⁽¹⁾.

وعندما توفي الإدريسي عام (1341هـ) انتقل الشيخ إلى عدن، وأقام بها سنة مشغلاً بالوعظ، والتدريس.

وفي عام (1342هـ) رحل إلى الهند، فاشتغل بتصحيح، وتحقيق أمهات كتب الحديث، والرجال في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ومكث بها قرابة الثلاثين عاماً، وكان لهذه المدة التي مكثها الأثر الواضح في حياته العلمية، وإن كانت جملة من كتبه لم تصدر إلا بعد عودته إلى مكة كما سيأتي، وفي عام (1371هـ) عرض عليه الشيخ محمد حسين نصيف⁽²⁾ عالم جدة القدوم إلى السعودية، فاستجاب لطلبه، وأعطى مرتباً ذاتياً من الملك سعود رحمه الله⁽³⁾ مقداره ألفا ريال، وقد حاول معه الشيخ نصيف أن يتولى منصب التدريس في المعاهد، أو الكليات الجديدة في المملكة، فرفض رفضاً باتاً، ولما شغرت وظيفة أمين مكتبة الحرم المكي عام (1372هـ) عين عليها بمرتب قدره خمسمائة ريال، فقبلها، ورفض

(1) تاريخ المخلاف السليماني، للعقيل 2/ 848، وقد ولد الشيخ عطيف في اليمن، وتوفي بالحديدة، ولم أعثر على ترجمة وافية له، والمخلاف السليماني نسبة لسليمان بن طرف الحكمي الذي حكم تهامة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، فوجد بين مخلافي حكم وعشر، فأطلق عليهما هذا الاسم.

(2) هو محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد نصيف عالم جدة، ولد بها سنة 1302هـ، وتوفي بالطائف سنة 1391هـ.

(3) هو الملك سعود بن عبد العزيز ثاني ملوك الدولة السعودية الثالثة، ولد سنة 1319هـ، توفي سنة 1388هـ.

أخذ مبلغ الألفي ريال التي كانت تصرف له كمرتب ذاتي من الملك سعود⁽¹⁾.

وبقي في المكتبة يعمل بتفانٍ وإخلاص في خدمة العلم وأهله، مع استمراره في تحقيق الكتب وتأليفها، ومن ثم إرسالها إلى دائرة المعارف بالهند لتطبع هناك، حيث يظهر من تدقيق جملتها أنه كان يفرغ منها في تواريخ بقاءه في مكة مع أن الدار التي تولت نشرها هي دائره المعارف السابقة⁽²⁾.

وقد ظهرت فطنته وحبّه للعلم، وخدمته لأهله رحمه الله منذ صغره، وازدادت هذه الخصلة عندما عمل أميناً في المكتبة، وقد ذكر لي الشيخ صالح اللحيدان متعه الله بطاعته أنه زار المكتبة عام (1375 هـ) وطلب كتاباً نادراً لا يُعطى لكل أحد، قال: «فأحضره الشيخ المعلمي بنفسه، ودار بيننا حديث طويل، تبين لي من خلاله سعة علمه، واطلاعه، فرحمه الله».

ذكر شيوخه:

- 1- والده «يحيى» حيث قرأ عليه القرآن.
- 2- الفقيه أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي، حيث قرأ عليه

(1) ينظر: مجلة العرب، العدد 9، و10، ص 648 بقلم يحيى المعلمي.

(2) مجلة العرب، العدد 3، س 1 في (رمضان 1386هـ)، ص 245 بقلم خير الدين الزركلي، والأعلام للزركلي 3 / 342، ونزهة النظر في القرن الرابع عشر محمد بن محمد زبارة 1 / 353، ومقال نشر في مجلة عالم الكتب ع 2 شوال 1411هـ، بقلم عبد الله أبو داهش ص 183 - 205 الذي قام بتحقيق مخطوطة بقلم الشيخ رحمه الله بعنوان: [المعلمي، والسنوسي، في مجلس الإدرسي].

الفقه، والفرائض، والنحو.

3- الشيخ أحمد بن مصلح الريمي حيث تذاكر معه بعض كتب النحو.

4- الشيخ عبد القدير محمد الصديق القادري صدر شعبة الدينيات، وشيخ كلية الحديث في الجامعة العثمانية (بحيدر آباد الدكن)، وقد أجازته في الكتب الستة، وموطأ مالك رحمته الله ⁽¹⁾.

5- الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي، ورد ذكره في رسالة رد فيها على القائلين بوحدة الوجود.

ذكر تلاميذه:

لم يكن للشيخ رحمته الله دروس ثابتة، أو حلقة معينة لذا لم يظهر له تلاميذ تلقوا العلم على يده كاملاً، وإنما ذكر بعض العلماء أنهم جالسوه، واستفادوا منه، ومن هؤلاء :

1- العلامة حافظ بن أحمد الحكمي ⁽²⁾، حيث كان يجلس عنده الساعات الطويلة، ويسأله عن علم الحديث، وذلك عام

(1) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو، إمام دار الهجرة، ولد سنة 93 هـ، وله ينسب المذهب المالكي، وله الموطأ، وهو كتاب حديث وفقه، توفي رحمته الله سنة 179 هـ.

(2) هو العلامة حافظ بن أحمد المالكي بن علي الحكمي، أحد علماء المملكة، ولد بقرية السلام جنوب شرق جيزان، سنة (1342 هـ)، وله مصنفات من أهمها: معارج القبول، توفي في مكة المكرمة بعد أداء الحج عام (1377 هـ)، والذين ترجموا للشيخ رحمته الله ذكروا أنه تعلم على يد المعلمي، ومن ذلك ما ذكره أحمد بن علي علوش في كتابه: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي»، ص 67، وذكر أن المعلمي صحح كتاب «دليل أرباب الفلاح» للحكمي رحمته الله.

(1377هـ) في مكة المكرمة.

- 2- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الغزالي رئيس مركز هيئة جدة .
- 3- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي أمين مكتبة الحرم المكي الشريف.
- 4- عبد الجميل بن عبد الحق الهاشمي _ أبو تراب الظاهري _ رحمته الله.
- 5- عبد الله بن محمد بن عبد الله الحكمي، وهو الذي لديه الديوان الشعري⁽¹⁾.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

الشيخ المعلمي رحمته الله من العلماء المحققين البارزين الذين لهم إسهامات علمية عالية، تظهر جلية من خلال كتبه، ومؤلفاته العظيمة. وقد زكاه، وأثنى عليه جمع من العماء، منهم: الشيخ عبد القدير محمد الصديقي القادري الذي أجازه في الكتب الستة، وموطأ مالك، وقال عنه: «فوجدته طاهر الأخلاق، طيب الأعراق، حسن الرواية، جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة، عدل».

وأثنى عليه الشيخ محمد بن إبراهيم⁽²⁾ مفتي الديار السعودية رحمته الله، فقال: «عالم خدام الأحاديث النبوية»⁽³⁾.

(1) ينظر: رسالة ماجستير: [منهج المعلمي وجهوده في تقرير عقيدة السلف]، أحمد بن بيه ص 113.

(2) هو الشيخ العالم محمد بن إبراهيم آل الشيخ، من أحفاد المجدد، محمد بن عبد الوهاب، كان مفتياً للديار السعودية، ومن العلماء المحققين، توفي رحمته الله سنة 1389هـ.

(3) فتاوى الشيخ ابن إبراهيم 5/ 121، وهي متداولة تصويراً لا طبعاً، ونصوص الثناء =

وأثنى عليه الشيخ محمد حامد الفقي⁽¹⁾ في تقريره لإحدى رسائله، فقال: «فكتب أخونا المحقق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني هذه الرسالة»،⁽²⁾ كما أثنى عليه جملة من العلماء، أذكرهم هنا على سبيل الاختصار:

الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، والشيخ أحمد شاكر، والشيخ محب الدين الخطيب، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ بكر أبو زيد الذي قال عنه: «تحقيقات هذا الحبر نقش في حجر، ينافس الكبار كالحافظ ابن حجر، فرحم الله الجميع، ويكفيه فخراً كتابه التنكيل»⁽³⁾، وحقاً لقد سطر المعلمي في سماء العلم صفحات منيرة مضيئة، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

آثاره العلمية:

المعلمي مؤلف، متقن، بارع، محقق، ألف كتباً كثيرة، وشارك في تحقيق كتب أخرى، فكان مثلاً للمؤلف المتقن البارع الحصيف، وسوف أذكر هنا كتبه التي ألفها، أو شارك في تأليفها، وتحقيقها بشيء من الاختصار:

=

السابقة ذكرها عبد الله المعلمي في ترجمته للشيخ في مقدمة التنكيل .

(1) هو الشيخ محمد بن حامد الفقي، من علماء مصر، ومن الذين خدموا الدعوة السلفية هناك، وله جهود علمية بارزة في التحقيق، والتأليف، توفي سنة (1378هـ).

(2) مقام إبراهيم عليه السلام، للمعلمي ص 19.

(3) التأصيل لأصول التخريج 1/ 27.

1- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل:

وهو من أهم كتبه، حيث يضم أربعة أقسام: الأول في المصطلح، حرر فيها الشيخ قواعد خلط فيها الكوثري، والثاني في تراجم طائفة من حفاظ الحديث، ورواته الذين تكلم فيهم الكوثري، وأفراد حاول الدفاع عنهم، والثالث في الفقه، واسمه: «البحث مع الحنفية في سبع عشر قضية»، وهي مسائل فقهية تعرض لها الكوثري، فردّ عليه الشيخ، والرابع في العقيدة، واسمه «القائد إلى تصحيح العقائد»، حيث سعى إلى تثبيت عقيدة السلف التي طعن فيها الكوثري، وفي المعتصمين بها⁽¹⁾.

2- العبادة:

وهو مخطوط في مكتبة الحرم، وخرج مؤخراً بتحقيق الشبراوي بن أبي المعاطي المصري، طبع دار العاصمة، 1432هـ.

3- الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة:

وهو في الرد على محمود أبي رية، يقول الشيخ المعلمي في هذا الكتاب: «أما أنا فأرجو أن لا يكون لي، ولا لأبي رية، ولا لمتبوعيه

(1) وقد طبع هذا الكتاب ليضم كتاباً ثلاثة، هي: «طليعة التنكيل»، و«التنكيل»، و«القائد» في مجلدين بتحقيق العلامة الألباني - طبعة المكتب الإسلامي، وطبعة مكتبة المعارف، وكان الشيخ الألباني لم يقر سوى الطبعة الثانية «المعارف».

والكوثري هو: محمد بن زاهد الكوثري، نسبه إلى قرية الكوثري بضفة نهر (شيز) في بلاد القوقاز، ولد عام (1296هـ)، تدرج في العلم والمناصب، حتى عين وكيلاً للمشيخة في دار الخلافة العثمانية، له مؤلفات كثيرة، وهو حنفي المذهب، ماتريدي المعتقد، توفي عام (1371هـ).

عند القراء خطر، ولا وزن، وأن يكون الخطر، والوزن للحق وحده»⁽¹⁾، وهو مطبوع في المطبعة السلفية، في بيروت.

4- أحكام الكذب:

وهي رسالة لم تطبع بعد، وذكرها في عدة مواضع من كتبه كما في التنكيل (2/ 261).

5- عمارة القبور:

وقد أخرجت هذه الدراسة بتحقيق حاكم بن عيسى المطيري، ولكنه سماها «البناء على القبور»، مع أن المعلمي رحمته الله يعزو لها كثيراً باسم «عمارة القبور»⁽²⁾.

6- رسالة في مقام إبراهيم:

وهل يجوز تأخير، وفيه أبان جواز تأخير مقام إبراهيم عليه السلام عن المطاف، وقد رد عليه سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان في كتاب أسماه «نقض المباني من فتوى اليماني، وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام»، وطبعته مطبعة المدني بالقاهرة، وقد أقذع في الرد على الشيخ عفا الله عنه مما حدا بالشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية بقطر أن يرد على ابن حمدان منتصراً للمعلمي في كتاب أسماه «تحقيق المقال في جواز تحويل المقام»، وطبعته مطابع العروبة بالدوحة⁽³⁾.

(1) ص 12، وفي هذا من التواضع العجب، حيث لم يذكر له متبوعين.

(2) العزو كان في كتابه: العبادة، ص 476، ص 551، ص 553. ينظر: كتاب السماري ص 28.

(3) وقد يَسِّر الله لي الحصول على هذه الكتب، والاطلاع عليها من مكتبة الملك فهد

7- علم الرجال وأهميته:

وهي محاضرة صغيرة ألقاها في المؤتمر السنوي الذي أقامته دائرة المعارف العثمانية عام (1357هـ)، أبانت أن الشيخ بحر لا ساحل له، فقد ذكر في هذا الكتاب أكثر من مائة من كتب الحديث والرجال، حيث اعتنى بإخراج الكتاب طارق بن عوض الله، وطبعته دار الساري عام 1414هـ.

8- مجموعة من الرسائل:

خرجت مطبوعة في كتاب واحد بعنوان «مجموع فيه رسالة فيما على المتصدين لطبع الكتب القديمة فعلة» تحقيق وتعليق ماجد بن عبد العزيز الزيايدي، وفي هذا الكتاب ثمان رسائل للمعلمي.

9- ما لا يسع المسلم جهله من ضروريات التفكير:

وهو مطبوع بتحقيق علي بن حسن الحلبي، صادر عن دار الصميعي بالرياض، عام 1413هـ، بالإضافة إلى جملة كبيرة من الرسائل المحفوظة الموجودة في مكتبة الحرم، وفي بعض المكتبات الأخرى⁽¹⁾.

أما الكتب التي حققها رحمته فهي كثيرة، نذكر هنا بعضها:

=

الوطنية بالرياض .

(1) مجلة الحكمة عدد 15، «الشيخ المعلمي» السماري 25- 85، و«معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف» لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي ص 459.

وقد أشرت إلى مشروع كتب المعلمي التي تصدى لها د. علي العمران، وأعلن عن انتهاء طباعتها، وأنها ستنزل سوق المكتبات قريباً.

- 1- التاريخ الكبير للإمام البخاري⁽¹⁾، والظاهر أنه لم يحقق الجزء الثالث منه، كما ذكر مدير دائرة المعارف في خاتمة طبع التاريخ الكبير، وألحق بالكتاب أيضاً: «كتاب بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه» لابن أبي حاتم الرازي⁽²⁾.
- 2- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، وهو تسعة مجلدات.
- 3- الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي⁽³⁾، وقد طبعته دائرة المعارف العثمانية، ودار الفكر الإسلامي، وقد انتهى الشيخ المعلمي من تحقيقه في 5 / 3 / 1378 هـ.
- 4- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تأليف الأمير الحافظ ابن ماکولا⁽⁴⁾، وقد كتب الشيخ المعلمي لهذا الكتاب مقدمة تربو على ستين صفحة تنم عن علم وفكر واسع له رحمته، وآخر ما نشر منه ستة مجلدات⁽⁵⁾.

(1) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، ولد في بخارى سنة 194، وهو من حفاظ الإسلام، وله أصح الكتب في الحديث، توفي في سمرقند سنة 256 هـ.

(2) هو الإمام محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، محدث، حافظ، ولد في الري سنة 195 هـ، وتوفي في بغداد سنة 277 هـ.

(3) هو أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، صاحب التصانيف البديعة، ومن أشهرها تاريخ بغداد، ولد سنة (395 هـ)، وتوفي سنة 463 هـ.

(4) هو الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، الأمير سعد الملك الشهير بابن ماکولا، ولد ببكر في بغداد سنة 421 هـ، وتوفي سنة 487 هـ.

(5) مجلة العرب ع 3، ص 245، وقد قرأت هذه المقدمة، فألفتها عزيمة النفع

- 5- الرد على الأخنائي واستحباب زياره خير البرية الزيارة الشرعية،
لشيخ الإسلام ابن تيمية⁽¹⁾.
- 6- الأنساب للسمعاني⁽²⁾.
- 7- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني⁽³⁾،
وللشيخ رحمته تعليقات قديمة عظيمة على هذا الكتاب.
- 8- تذكرة الحفاظ لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي⁽⁴⁾، وقد صحح
هذا الكتاب الشيخ المعلمي عن النسخة القديمة المحفوظة في
مكتبة الحرم المكي، وأنهى العمل فيه في 15 / 10 / 1374 هـ،
وأرسله إلى دائرة المعارف بالهند.
- 9- الأمالي الشجرية، لأبي السعادات هبة الله ابن الشجري⁽⁵⁾.

=

- والفائدة ، وقد نقل الكاتب عن الزركلي أن آخر ما صدر أربعة مجلدات.
- (1) هو الإمام البحر العلم الثبت شيخ الإسلام تقي الدين أحمد عبد الحليم بن عبد
السلام بن أبي القاسم الحراني، ولد سنة 661هـ بحران، وله تصانيف عظيمة، لا
يجهلها طالب علم، وتوفي بسجن القلعة بدمشق سنة 728 هـ.
 - (2) عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد التميمي السمعاني الشافعي، ولد
بمرو سنة 506هـ، وتوفي بها سنة 562هـ، وله مصنف ضخيم في تاريخها.
 - (3) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني، ولد سنة 1172هـ،
وهو فقيه، عالم، له تصانيف كثيرة، من أهمها: «نيل الأوطار»، توفي سنة
1250هـ.
 - (4) الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، العالم
البحر، ولد بدمشق سنة 673هـ، وتوفي سنة 748هـ، وله مصنفات كثيرة، منها
سير أعلام النبلاء.
 - (5) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي الحسيني البغدادي، النحوي،
اللغوي، عالم باللغة والأدب، وأيام العرب، وكتابه هذا عبارة عن أربعة وثمانين

10- «المعاني الكبير في أبيات المعاني» لأبي محمد بن قتيبة⁽¹⁾، وقد كتب الشيخ مقدمة طويلة تربو على أربعين صفحة، وانتهى من الكتاب في ذي الحجة سنة 1368هـ، وطبعته دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن - الهند.

وقد وجدت الكتابين الأخيرين في مكتبة الملك فهد الوطنية بإهداء من عبد السلام هارون، فدهشت من هذا العالم المبارك رحمته الله فمرة تقول هو من علماء الحديث، ومرة تقول هو من فطاحلة المصطلح، وأخرى تقول: لا نظير له في العقيدة، وعندما قرأت تعليقاته على هذين الكتابين قلت: هو عالم من علماء اللغة، لا يقف أحد أمامه أبداً، فرحمه الله.

حبه للشعر والأدب:

يحتل المعلمي رحمته الله منزلة أدبية رفيعة بين أدباء تهامة، إذ وصف بالموهبة الشعرية، والقدرة الأسلوبية منذ صغره من خلال الأمثلة الشعرية التي كتبها، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، وقد وصفه محمد بن زبارو بأنه: «العلامة الأديب، وأن له شعراً لطيفاً»⁽²⁾، وله ديوان شعر عند عبد الله بن محمد الحكمي، أحد موظفي المكتبة العامة بمكة، وقد أوصاه الشيخ رحمته الله قبل وفاته بإحراقه، وإتلافه،

=
مجلساً في خمسة فنون في الأدب، توفي رحمته الله سنة 542هـ بالكرخ.

(1) هو الإمام البارع المفسر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد سنة 213هـ بالكوفة، وأشهر شيوخه ابن راهويه، وتوفي سنة 276هـ.

(2) نزهة النظر 1/ 353.

ولكنه لم يوف بهذه الوصية عفا الله عنه⁽¹⁾، وقد ذكر أبو داهش أن للشيخ رحمته شعراً وافياً في مدح الإدريسي، وتهنتته بمظاهر النصر الذي كان يحزره في قتاله مع أهل اليمن، لولا أن ذلك الشعر كان يصطبغ بصبغة صوفية ظاهرة، إذ تكاد تظهر تلك المسحة الغالية في معظم ذلك الشعر الذي نظمه المعلمي في تلك الفترة.

قلت: يا ليت شعري! من لنا بمثل المعلمي، وقد تجاوز القنطرة، وقدم للأمة هذا الكنز العظيم المبارك، فكيف يسوغ لنا أن نذكر فترة سيرة من عمره أنكرها هو، ورفض نشرها، والحديث عنها⁽²⁾، بل حارب أهل التصوف والبدع، ورد عليهم في مواضع كثيرة من كتبه، فهل ننسى بحر العلوم عند نقطة قديمة مسحها أهلها، اللهم سلم .
من أمثلة شعره الجميل: ما قاله في تهنته الإدريسي باحتلال مدينة اللحية حيث يقول:

باب الفتوح باسم القاهرة انفتحا	وطائر النصر في دوح العلا صدحا
وكوكب السعد في برج الفلاح بدا	فلاح نور كنور البدر متضحاً
وأصبح الدين مسروراً بعزته	لما عدا قلبه نشوان منشراحاً ⁽³⁾

(1) نقل هذا الخبر عبد الله أبو داهش في مقالة له في مجلة عالم الكتب، مجلد 12، عدد 2، 1411هـ، ص 186، وفي هذا المقال مغالطات كثيرة، كان الأولى بالكاتب تصحيحها.

(2) قال المعلمي بعد أن رد على المتصوفة [فمن أراد الإسلام حقاً، فعليه أن يطلبه من معدنه من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وعمل الأول وما قرب منه] العبادة ص 665.

(3) تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي ج 2/ 848-849، وقد قالها سنة 1335هـ، وهو في

ويقول في رثاء الملك عبد العزيز:

مادت، ألا لا، فالعماد عتيد	عبد العزيز قضى فأم سعود
جبل أشم هوى فقر مقره	من صلبه جبل أشم وطيد
آه على عبد العزيز تأوهاً	يلفى بكل فم له ترديد
تبكي العروبة شجوها لفراقه	ولقد بكاه العدل والتوحيد
أسد الجزيرة كان جمع شملها	من بعد ما أودى بها التبيد ⁽¹⁾
ومن شعره في الإدريسي:	
والدهر غاف غافل أو باذل	والبذل نسر منه لا يترقب
لكنه أعدته كف إمامنا	فبفضله جاد الزمان القلب
علامة العلماء مهدي الهدى	طود العلا غيث النوال الصيب ⁽²⁾
وله مخطوطة كتبها رحمه الله بعنوان: «المعلمي والسنوسي» ⁽³⁾ في	
مجلس الإدريسي»، كتبها في عيد الفطر عام 1337هـ، وله رحمه الله	
قصيدة عن دائرة المعارف الهندية، كتبها كاملة في أحد كتبه ⁽⁴⁾ .	

أول عمره رحمه الله.

(1) مجلة المنهل ع 3، ربيع الأول (1373هـ - 1953م) ص 200 - 202.

(2) مجلة عالم الكتب، المجلد 12، ع 2، ص 186.

(3) هو العالم الجليل محمد علي السنوسي، ولد في مكة عام 1315هـ، ورحل إلى جيزان في عهد الإدريسي، وتولى القضاء في عهد الدولة السعودية على جيزان، وتوفي عام 1363هـ.

(4) علم الرجل، ص 92.

خصائصه في الكتابة والرد على مخالفيه:

يمتاز المعلمي رحمته بمزايا عديدة تظهر جلية من خلال استقراء بعض كتاباته، وإسهاماته العلمية، وله موقف يمتاز بالإنصاف مع مخالفيه، ولعل الحكم المسبق مني يستلزم سوق الأدلة بالشواهد.

ولهذا فإنني أعرض الآن بعض الخصائص التي امتازت بها كتابات الشيخ رحمته مع نماذج سريعة من كتبه:

1- الإنصاف وحسن الخلق والأدب الرفيع في الرد مع التواضع الجم، وإظهار عدم صواب رأيه إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة، مع حسن الاعتذار عن المخطئ، أو الواهم من الأئمة الأعلام رحمهم الله، وهذه بعض الشواهد:

«فهذه رسالة في شأن مقام إبراهيم ... فما كان فيها من صواب، فمن فضل الله عليّ وعلى الناس، وما كان فيها من خطأ فمني»⁽¹⁾.

«أما أنا فأرجو أن لا يكون لي، ولا لأبي رية، ولا لمتبوعيه عند القراء خطر ولا وزن، وأن يكون الخطر والوزن للحق وحده»⁽²⁾.

ويعتذر عن الإمام مالك رحمته في توقفه عن الأخذ بحديث معين، فيقول: «كان مالك رحمته يدين باتباع الأحاديث الصحيحة إلا أنه ربما توقف عن الأخذ بحديث، ويقول: ليس عليه العمل عندنا يرى أن ذلك يدل على أن الحديث منسوخ، أو نحو ذلك، والإنصاف أنه لم

(1) مقام إبراهيم، ص 23.

(2) الأنوار الكاشفة 12.

تتحرر لمالك قاعدة في ذلك، فوقعت له أشياء مختلفة»⁽¹⁾.

وكذلك نافح عن الغزالي⁽²⁾ و التمس العذر للشيخ محمد رشيد رضا⁽³⁾ في قبول النص الشرعي وتقديمه على غيره، أو الأخذ بفتوى الأسهل من العلماء أحياناً⁽⁴⁾.

وكان رحمه الله كثيراً ما يصف مخالفه بقوله: الأستاذ، بل ربما سأل من اجتمع مع مخالفه هل لهم شبهة فيما قالوا، وهل رجعوا أم لا ... وهذا من كمال الإنصاف⁽⁵⁾، وهو ما نجده في الرد على الكوثري «الأستاذ العلامة محمد زاهد الكوثري»، «وقال الأستاذ»، و«ما ذكره الأستاذ» إلى غيرها من الألفاظ التي تدل على حسن أدب، وخلق رفيع مع مخالف له في بعض أصول العلم، فكيف يكون حاله مع غيره، يا ليت شعري أين من ملأ الساحة بالسب والشتم؟! ليتعلم العلم والحلم.

ومن الأمثلة الرائعة كذلك ما كتبه رحمه الله في تحقيق قولين لأئمة

(1) المصدر السابق 30.

(2) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطوسي الغزالي، ولد سنة (450 هـ)، وكان من أئمة الأشاعرة والمتصوفة، وتوفي سنة (505 هـ).

(3) محمد بن رشيد بن علي رضا البغدادي، ولد سنة (1282 هـ) في طرابلس الشام، وانتقل إلى مصر سنة 1315 هـ، واتصل بالشيخ محمد عبده، وتوفي يوم 23/ 5/ 1354 هـ.

(4) الأنوار الكاشفة (31- 34).

(5) نقل ذلك الألباني رحمه الله في تعليقه على طليعة التنكيل في كتاب التنكيل 34/ 1، 309 /

الدين هما أبو حنيفة⁽¹⁾ الذي يرى الخروج على أئمة الظلم، وأنه أفضل من قتال الكفار، وأبو إسحاق الفزاري⁽²⁾ الذي يرى عدم الخروج لما فيه من الضرر والخطر، فحقق القول فيها، ثم قال: «فإن أبا إسحاق إما مصيب مشكور، وإما مخطئ مأجور»⁽³⁾.

ويقول في الذب عن الإمامين المباركين: الثوري⁽⁴⁾، والأوزاعي⁽⁵⁾، وما قاله الكوثري عنهما وعن سقوط مذهبيهما «فأما سقوط مذهبيهما، فخير اختارها الله تبارك وتعالى لهما، فإن المجتهد قد يخطئ خطأ لا يخلو عن تقصير، وقد يقصر في زجر أتباعه عن تقليده هذا التقليد الذي نرى عليه كثيراً من الناس منذ زمان طويل»⁽⁶⁾.

وقال عن الكوثري عندما ذكر قصة في إسنادها عمرو بن قيس المكي الذي ضعفه الكوثري، فقال المعلمي عن حكم الكوثري هذا:

(1) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، ولد سنة 80 هـ، وهو أحد الأئمة الأربعة الأعلام، توفي سنة 150 هـ.

(2) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفزاري، وثقه جهايزة الفن، وقد مات سنة 186 هـ. انظر: تهذيب الكمال 2 / 170، تهذيب التهذيب 1 / 160.

(3) التنكيل 3 / 1.

(4) هو سفيان بن سعيد بن مرزوق الثوري الكوفي، أمير المؤمنين في الحديث، توفي سنة 161 هـ.

(5) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي الدمشقي، له مذهب في الفقه، توفي سنة 157 هـ.

(6) التنكيل 1 / 260.

«صدق الأستاذ، ولم يحسن الخطيب بذكر هذه الحكاية»⁽¹⁾. وعندما ذكر الشيخ شيئاً من بذاءة الكوثري واعتدائه على أهل السنة فقال معقّباً: «ولا أجازي الأستاذ على هذا، ولكني أقول: الموفق حقاً من وفق لمعرفة الحق واتباعه ومحبته، والمحروم من حرم ذلك كله، فما بالك بمن وقع في التنفير من الحق وعيب أهله»⁽²⁾.

2- الحكمة في الرد على الآخرين، وعدم التعصب لرأي دون آخر، والتثبت التام، وتحري الحق له أو عليه مع الجدية في العرض والرد والحكم، وهذا شأن كبار العلماء المحققين، فكتابات الشيخ، وردوده شاهدة على هذا الخلق العظيم، وهذه الميزة النادرة، يقول رحمته الله: «فإني اطلعت على بعض الرسائل التي ألفت في هذه الأيام في شأن البناء على القبور، وسمعت بما جرى في هذه المسألة من النزاع، فأردت أن أنظر في هذه المسألة نظر طالب للحق، متحرّ للصواب»⁽³⁾.

ثم استمر رحمته الله في عرض القضية على الكتاب والسنة، وتحليل الاستدلال، ثم تحرير محل النزاع، ثم إيراد النصوص الكثيرة لفصل المسألة فصلاً شرعياً.

3- وضوح العبارات وتناسق الأفكار وقوة الاستدلال، ومثانة الأصول التي يبنى عليها مع جمال العرض، وجودة الترتيب، وحسن

(1) التنكيل 1/ 372 وعمرو بن قيس المكي هو المعروف بسندل، وهو متروك الحديث. انظر: تهذيب الكمال 21/ 487.

(2) التنكيل 1/ 325.

(3) البناء على القبور، تحقيق حاكم المطيري ص 5.

التسلسل في الموضوع، وهذا ظاهر في جل مؤلفاته رحمته.

4- القدرة على تلخيص العبارة تلخيصاً لا يخل بالمعنى مع القدرة على التعبير بها على معانٍ عديدة، يقول رحمته: «(من أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل، ومن أمضى أسلحته أن يرمي الغالي كل من يحاول رده إلى الحق، يبغض أولئك الأفاضل ومعاداتهم)⁽¹⁾».

5- طول النفس في البحث والرد والبسط، وذكر الأقوال وسردها، والرجوع إلى الكتب، وهذا ظاهر من خلال كتبه التي ألفها، أو الكتب التي حققها، فهي تبين مدى الاطلاع والصبر والجدية في البحث.

بالإضافة إلى جملة من الصفات العظيمة التي امتازت بها كتابات المعلمي كسعة العلم والاطلاع، وروعة البيان وجمال العبارة والحس الأدبي الرفيع، وإعطاء كل موضع حقه من الاختصار أو التطويل مع شكر أهل الفضل الذين يقدمون له بعض الخدمات، وهذا هو منهج الصالحين⁽²⁾، اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

6- إيراد الإشكالات المحتملة في كل قضية يعرض لها، ثم الرد عليها، وهذا يقارب منهج كثير من علماء الأمة المحققين، كشيخ الإسلام ابن تيمية، ويتضح هذا في أكثر كتبه، وبالذات في كتاب «القائد» حيث يورد كل إشكال محتمل، ويرد عليه رداً قوياً.

(1) التنكيل 6/1.

(2) فهو دائم الشكر للشيخ سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم، والشيخ محمد نصيف، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، وغيرهم، كما كان دائم الشكر لدائرة المعارف بالهند.

وفاته:

توفي صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفر عام 1386هـ بعدما أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام، وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم، فوجد منكباً على الكتب كما ذكر ذلك العلامة حمد الجاسر⁽¹⁾، فرحمه الله رحمة واسعة.

(1) نقله عنه الزركلي في مقال في مجلة العرب ع 3، رمضان 1386 هـ، ص 246.

الفصل الثاني

التعريف ببعض مصطلحات البحث

كلمة: جهد:

الجهد لغة:

قال ابن فارس ⁽¹⁾: «جهد: الجيم، والهاء، والdal، أصله: المشقة، ثم يحمل على ما يقاد به، يقال: جهدت نفسي، والجهد: الطاقة»، وقال الفيروز أبادي ⁽²⁾: «الجَهدُ: الطاقة، (ويضم)، والمشقة، وجهد: جدّ كاجتهد، وجهادك أن تفعل: قصارك، وقوله تعالى: (جهد أيمانهم)، أي: بالغوا في اليمين، واجتهدوا، والتجاهد: بذل الوسع، كالاجتهاد.

الجهد اصطلاحاً:

تعني بذل الوسع والمجهود، لبلوغ غاية الأمر الذي تريد تحصيله، وعلى هذا فتكون جهود الإنسان في الحصول على أمر هي الأعمال التي بذلها، والنتائج التي توصل إليها، ويدخل في هذا غالب آثاره، وأعماله.

(1) هو أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني المالكي (أحد الأدباء)، ولد بقزوين، وتوفي بالري سنة (395 هـ). ينظر: معجم مقاييس اللغة 1/ 486.

(2) هو محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز أبادي اللغوي الشافعي، ولد سنة 729 هـ بكارزين في فارس في فترة الزحف المغولي، وتوفي في زيبد سنة 817 هـ. ينظر: القاموس المحيط ص 275، والمعجم الوسيط 142، ولسان العرب 3/ 133، ومختار الصحاح ص 48.

التعريف بكلمة تقرير:

التعريف اللغوي:

مادة ق رر: (القرار) المستقر من الأرض، (وأقر) بالحق: اعترف به، و(قرره) غيره بالحق حتى أقر به، و(أقره) في مكانه (فاستقر)، و(قرره) بالشيء لحمله على (الإقرار) به⁽¹⁾، و(أقر): دخل في القر، وسكن وانقاد، وبالحق، وله: اعترف به، وأثبتته، والرأي: رضيه، وأمضاه⁽²⁾.

وعلى هذا فيتضح أن المعنى الاصطلاحي للتقرير هو الاعتراف بالشيء، وإثباته، والرضاء به، وإمضائه حتى تطمئن له النفس، ويصبح مستقراً ثابتاً.

ومن ذلك يقال لمن دخل في الإسلام أقر بالشهادتين؛ لأنه نطق بها، واعترف بها، واطمئنت نفسه بها.

التقرير: هو السعي في إثبات الأمر، وإيضاحه، والاعتراف به مع الرضاء التام به، وحمل الناس بالحجة، والحكمة على قبوله.

التعريف بكلمة العقيدة:

1- في اللغة: قال ابن منظور⁽³⁾ في مادة (عقد)، العقد: نقيض الحل، وهو الربط، والشد، و(اعتقد) الشيء: اشتد، وصلب، يقال:

(1) مختار الصحاح 221، وكذلك المعجم الوسيط.

(2) القاموس المحيط 460.

(3) هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي المصري، ولد سنة 630هـ، وهو من أشهر من اختصر كتب الأدب، واللغة، وتوفي سنة 711هـ.

اعتقد الإخاء بينهما صدق، وثبت⁽¹⁾.

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كوجود الله وبعثة الرسل⁽²⁾.

2- وهي في الاصطلاح العام: الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، أي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة⁽³⁾.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله في شرح الواسطية: (اعتقاد) افتعال من العقد، وهو الربط، والشد، هذا من حيث التعريف اللغوي.

وأما في الاصطلاح عندهم، فهو حكم الذهن الجازم، يقال: اعتقدت كذا: جزمت به في قلبي، فهو حكم الذهن الجازم، فإن طابق الواقع، فصحيح، وإن خالف الواقع ففساد، فاعتقادنا أن الله إله واحد صحيح، واعتقاد النصارى أن الله ثالث ثلاثة باطل لأنه مخالف للواقع، ووجه ارتباطه بالمعنى اللغوي ظاهر؛ لأن هذا الذي حكم في قلبه على شيء ما كأنه عقده عليه، وشده عليه بحيث لا يفلت منه⁽⁴⁾.

(1) لسان العرب 3/ 296.

(2) المعجم الوسيط 613، مختار الصحاح 186، القاموس المحيط 300.

(3) ينظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبدالله بن عبد الحميد الأثري 30، ومباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. ناصر العقل ص 9-10.

(4) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين 1/ 50.

التعريف بكلمة (السلف):

التعريف اللغوي:

مادة «سلف» سلفواً، وسلفاً: تقدم، وسبق، فهو سالف. (السلف): جمع سالف، وكل من تقدمك من آبائك، وذوي قرابتك في السن، أو الفضل، وكل عمل قدمته⁽¹⁾.

ولذا سمي القرض سلفاً لتقدم الثمن على المثلث عليه⁽²⁾، و(القوم السلاف)، أي المتقدمون، و(سلف) الرجل: أباءه المتقدمون، والجمع (أسلاف)، (سلاف)⁽³⁾.

فعلى هذا يكون معنى السلف في اللغة: من تقدمك، وسبقك من أهلك وقرابتك، وقد يطلق على عملكم السابق أيضاً.

التعريف الاصطلاحي:

اختلفت ألفاظ العلماء رحمهم الله في تحديد المعنى الدقيق الثابت لهذه اللفظة، وهو اختلاف لفظي فقط، وإلا فالجميع على أن المراد به من سلف من هذه الأمة من أهل السنة والجماعة المتمسكين بمنهج محمد ﷺ السائرين عليه، وعلى هدى أصحابه من بعده، غير أن بعضهم أطلقها على أهل الحديث خاصة كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث يقول: «مذهب أهل الحديث، وهم السلف من القرون الثلاثة المفضلة، ومن سلك سبيلهم من

(1) معجم مقاييس اللغة 3/ 95، القاموس المحيط 422.

(2) معجم مقاييس اللغة 3/ 96، القاموس المحيط 820.

(3) مختار الصحاح 130.

«الخلف»⁽¹⁾، وعلى هذا فإن المعنى الدقيق لكلمة (السلف) غير ممكن، فمن العلماء من أطلقها على جيل معين في فترة زمنية محدودة، ويذهب بذلك إلى أن المراد بالسلف جمهور أصحاب القرون المفضلة: الصحابة، والتابعون، وتابع التابعين.

ومنهم من يقصر مسمى السلف على جيل الصحابة فقط⁽²⁾، ومن العلماء من يطلق مسمى السلف على ما وافق النهج الصحيح الشرعي، وما خالفه، فليس من السلف، وإن عاش بين أظهر الصحابة.

يقول ابن عثيمين: «أهل السنة والجماعة هم السلف معتقداً، حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريقة النبي ﷺ وأصحابه، فإنه سلفي»⁽³⁾.

والذي يظهر والعلم لله وحده أن السلف يراد منه المعنى اللغوي إذا تحقق المعنى الشرعي، فيطلق على القرون المفضلة إذا كان من فيها ملتزماً بالنهج الشرعي، ومن خالف المنهج السليم فليس من السلف، ومن اتبع المنهج السليم ولو بعدهم نسب إليهم نسبة تشريف، فيقال: هو «سلفي»، أو على نهج السلف، والله أعلم.

(1) مجموع الفتاوى 6/ 355.

(2) ومن هؤلاء البغدادى والقلقشاني، أما الغزالي فيزيد التابعين على الصحابة، يقول سماحة الشيخ ابن باز: إن السلف هم أهل القرون المفضلة، فمن اقتفى أثرهم، وسار على منهجهم فهو «سلفي»، ومن خالفهم في ذلك فهو من «الخلف». ينظر: الفتاوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام بتحقيق: حمد التويجري ص 202 - 203 مع الهوامش.

(3) شرح العقيدة الواسطية 1/ 54.

الباب الأول

جهود الشيخ المعلمي في تقرير عقيدة السلف

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: جهود الشيخ في توضيح الإيمان بالله تعالى.

ويشتمل المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف التوحيد وبيان أنواعه.

المبحث الثاني: تقرير الشيخ لأنواع التوحيد.

و فيه مطالب :

المطلب الأول : توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثالث: تقرير الشيخ لبقية مباحث الإيمان وما يتعلق بها من مسائل.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإيمان وهل يزيد وينقص.

المطلب الثاني: تقرير الشيخ لأركان الإيمان.

المطلب الثالث: حكم الاستثناء في الإيمان.

المطلب الرابع: حكم مرتكب الكبيرة.

الفصل الثاني: منهج الشيخ في عرض وتقرير عقيدة السلف.

المبحث الأول

تعريف التوحيد وبيان أنواعه

قال ابن فارس: الواو والحاء والذال أصل واحد، يدل على الانفراد ومن ذلك الوحدة وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله⁽¹⁾، وقال ابن الأثير⁽²⁾: الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر⁽³⁾.

يظهر أن المعنى اللغوي للتوحيد يدور حول الوحدة والانفراد بالشيء أما المعنى الإصلاحي فيمكن أن نعرفه من المعنى اللغوي فنقول:

التوحيد هو إفرااد الله تعالى بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً

قال الشيخ سليمان بن عبد الله⁽⁴⁾ في تيسير العزيز الحميد : «سمي دين الإسلام توحيداً، لأن مبناه على أن الله وحده في ملكه وأفعاله لا شريك له ، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له، وواحد في ألوهيته وعبادته لا ند له»⁽⁵⁾ .

(1) معجم مقاييس اللغة (58/6).

(2) هو الإمام المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ولد سنة 544 هـ ، وله جامع الأصول، والنهاية في غريب الحديث توفي سنة 606 هـ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر (159/5).

(4) هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ولد في الدرعية سنة 1200 هـ ومات بها مقتولاً على يد إبراهيم باشا وجنوده عام 1233 هـ .

(5) تيسير العزيز الحميد 21 ينظر: فتح المجيد من ص 24 – 29.

أما أنواع التوحيد فقد استقرأها العلماء رحمهم الله من نصوص الكتاب والسنة وهي لا تخرج عن أنواع ثلاثة نص عليها جمع من العلماء، وهي:

1- توحيد الربوبية: وهو أفراد الله بأفعاله كالرزق والإحياء والإماتة وغيرها من أفعاله جل وعلا.

2- توحيد الألوهية: وهو أفراد الله بالعبادة دون سواه.

3- توحيد الأسماء والصفات: وهو وصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به نبيه محمد ﷺ بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ولا تحريف ولا تعطيل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11].

وذكر بعض العلماء أنها على قسمين وحاصلها ثلاثة أقسام.

قال الشيخ بكر أبو زيد هذا التقسيم الاستقرائي لدى متقدمي علماء السلف أشار إليه ابن منده⁽¹⁾، وابن جرير الطبري⁽²⁾، وغيرهما، وقرره شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم⁽³⁾، وقرره الزبيدي⁽⁴⁾ في تاج العروس، وشيخنا الشنقيطي⁽⁵⁾ في أضواء البيان، وآخرون⁽¹⁾.

(1) هو محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، ولد سنة (310 هـ) وتوفي سنة (395).

(2) هو الإمام المفسر والمؤرخ شيخ المفسرين أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ولد في بغداد سنة (240 هـ) وتوفي سنة (310 هـ).

(3) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ولد بدمشق سنة (691 هـ) وقد لازم شيخ الإسلام وسجن معه في القلعة، وتوفي سنة (751 هـ).

(4) هو محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، ولد في الهند سنة (1145 هـ) وتوفي بمصر سنة (1205 هـ). ينظر: تاج العروس (303/5).

(5) هو محمد بن الأمين بن محمد مختار الشنقيطي، ولد سنة (1325 هـ) بشنقيط، =

وهذه الأنواع بينها تلازم ظاهر وعلاقة متينة فتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، لأنه من اعترف بأن الله عَلَيْهِ السَّلَام هو الخالق الرازق المحي المميت وأنه المالك المتصرف لزمه أن يصرف له أنواع العبادة دون ما سواه وفي هذا يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 21، 22].

فمن اعترف بتوحيد الربوبية دون الألوهية لم ينفعه ذلك، فلا بد من توحيد العبادة لله كما أن توحيد الأسماء والصفات يستلزم النوعين الماضيين لأن من اعترف بأسماء الله وصفاته لزمه العبادة له. قال الشيخ ابن باز: «ومن أتقن هذه الأنواع الثلاثة - أعني أنواع التوحيد وحفظها واستقام على معناها، علم أن الله هو الواحد حقاً، وأنه هو المستحق للعبادة، دون جميع خلقه، ومن ضيع واحداً منها أضاع الجميع فهي متلازمة، لا إسلام إلا بها جميعاً»⁽²⁾.

=

وهاجر إلى السعودية ودرس بها وتوفي سنة (1392 هـ).

(1) التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير ص 30، وينظر: شرح العقيدة السفارينية لابن مانع ص 17، ومعجم ألفاظ العقيدة 104.

(2) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز ج 1 / 24-25.

المبحث الثاني

تقرير الشيخ لأنواع التوحيد

المطلب الأول: توحيد الربوبية:

أولاً: تعريف الربوبية:

الربوبية مصدر من رب يرب ربابة وربوبية وهي مصدر تقال لله
وَحْدَهُ، والرب من أسماء الله وَحْدَهُ.

ويقصد بتوحيد الربوبية الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى وحده هو
رب كل شيء ومليكه وهو الخالق الرازق المحيي المميت الضار
النافع المعطي المتصرف المتفرد على خلقه بالخلق والإحياء والرزق
والوجود.

قال شيخ الإسلام بن تيمية: «فتوحيد الربوبية أنه لا خالق إلا الله
فلا يستقل شيء سواه بإحداث أمر من الأمور بل ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن»⁽¹⁾.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد: «توحيد
الربوبية والملك هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكة،
وخالقه ورازقه وأنه المحيي المميت، النافع الضار...»⁽²⁾.

ثانياً: بعض ما ذكر المعظمي من خصائص توحيد الربوبية:

قال المعظمي بعد أن ساق جملة من الأدلة على وحدانية الله
فقال: «هو نفي التعدد الحاصل بوجود مثله معه في الربوبية وما

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (10/ 331).

(2) تيسير العزيز الحميد ص 22، وينظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص 17.

يقتضي استحقاق العبادة» ⁽¹⁾ .

وقال في موضع آخر: «كان العرب الذين خوطبوا بالقرآن والسنة أولاً كغيرهم من الناس يعلمون بعقولهم الفطرية وما توارثوه عن الشرائع أن الله ﷻ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11]. إلى أن قال: «فقد شهد لهم القرآن بأنهم كانوا يعتقدون وجود الله ﷻ وربوبيته، وأنه الذي يرزق من السماء والأرض، والذي يملك السمع والأبصار، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويدبر الأمر كله، له الأرض وما فيها» ⁽²⁾ .

ويقول كذلك: «إن النفوس مفطورة على اعتقاد وجود الله ﷻ وربوبيته» ⁽³⁾ ويقول ﷻ: «قال بعض السلفيين إنه الواحد في الربوبية والألوهية لا رب سواه، ولا إله إلا هو» ⁽⁴⁾، ويقول أيضاً: «وبذلك قامت الحجة على أكثر الكفار، فمن ذلك المشركون من العرب، لم يكن في دينهم الذي كانوا عليه تصديق بالآخرة، وإنما يدعون الهتهم ويعبدونها للأغراض الدنيوية، مع علمهم أن مالك الضر والنفع هو الله ﷻ وحده، ولذلك كانوا إذا وقعوا في شدة دعوا الله وحده، قال تعالى: (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) [لقمان: 32]» ⁽⁵⁾ .

(1) القائد إلى تصحيح العقائد 126.

(2) القائد إلى تصحيح العقائد 143.

(3) المصدر السابق 18.

(4) المصدر السابق 136.

(5) القائد ص 34 وكذلك 118.

وخلاصة القول: إن كلام الشيخ في هذا النوع من التوحيد قليل لأن الكافرين به قليل، كما أن الشيخ يرد في أكثر كتبه على المعاصرين الذين كانت أغلب مطاعنهم في نوعي التوحيد الآخرين الألوهية والأسماء والصفات ولهذا يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي⁽¹⁾ عن توحيد الربوبية: «وهذا التوحيد لم يذهب إلى نقيضه طائفة معروفة من بني آدم، بل القلوب مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات»⁽²⁾.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية:

أولاً: تعريف توحيد الألوهية:

الألوهية لفظة مشتقة من إله، وأصح الأقوال في تفسير إله هو «معبود بحق»⁽³⁾، فتوحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة، ولهذا يسمى بتوحيد العبادة أو توحيد الطلب والقصد. وهذا التوحيد هو غاية توحيد الربوبية والأسماء والصفات فإنهما وسيلة إليه وهو الذي من أجله خلقت الخليقة وأرسلت الرسل وأنزلت الكتب وحصل الجدل وشرع الجهاد، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار وهو معنى قول لا إله إلا الله. يقول الله ﷻ: (قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) [الأنعام: 162، 163]، ويقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

(1) هو علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الفقيه، ولد سنة (731 هـ) وهو شارح العقيدة الطحاوية، توفي سنة (793 هـ).

(2) شرح العقيدة الطحاوية 1/ 25 - 26.

(3) تيسير العزيز الحميد ص 50، وفتاوى ابن باز 1/ 23.

تَتَّقُونَ [البقرة: 21]، وقال سبحانه: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات 56)، وقال جل وعلا: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه ..) (الأنبياء 25) . وهكذا جاء كلام السلف رحمهم الله تعالى قاطبة في إثبات هذا النوع من أنواع التوحيد وألفو فيه الكتب الكثيرة والمصنفات العظيمة التي تثبت أن توحيد الألوهية يستلزم صرف جميع أنواع العبادة لله وحده⁽¹⁾ .

وقد ألف الشيخ المعلمي رحمه الله كتاباً أسماه (العبادة) ومنه قال رحمه الله: «فإن أصح الأقوال في تفسير إله معبود أو معبود بحق»⁽²⁾ .

فعلى هذا يتضح أن مراد العلماء من هذا التوحيد هو أفراد الله بالعبادة وأنه هو محض تحقيق قول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)⁽³⁾ .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «وأعظم الأوامر وأهمها توحيد سبحانه، وترك الإشراك به ﷻ، وهذا هو أهم الأمور، وهو أصل دين الإسلام وهو دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة دون كل ما سواه. هذا هو أصل الدين، وهو الإسلام» إلى أن قال «فتوحيد الله ﷻ الذي هو معنى لا إله إلا الله، يعني أنه لا معبود بحق إلا الله، فهي تنفي العبادة عن غير الله بالحق، وتثبتها لله وحده، كما

(1) العبودية لشيخ الإسلام ص 25 وما بعدها، الفتاوى (23/1)، تفسير العزيز الحميد 70، وشرح العقيدة الطحاوية 28/1، وفتاوى ابن باز ج 1، وفتاوى ابن عثيمين ج 1 ، ج 6، ومعارج القبول ج 1، والدرر السنية في الأجوبة النجدية (103/2) .
(2) العبادة، تحقيق: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري، طبع دار العاصمة، ص 31، وينظر: الشيخ المعلمي وجهوده في السنة ص 43. وفتاوى الألباني ص 209.
(3) توحيد الألوهية محمد الحمد ص 9، مجمل اعتقاد أئمة السلف للتركي ص 135.

قال سبحانه: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) [لقمان: 30]، وقال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) [محمد: 19]»⁽¹⁾.

ثانياً - خصائص توحيد الألوهية عند المعلمي:

سبق أن المعلمي ألف كتاباً بعنوان العبادة وحشد فيه الأدلة التي تثبت وجوب صرف العبادة لله، وأن العبادة والألوهية متحدان .. قال رحمته: «وأما الإله فهو المعبود، فمن عبد شيئاً فقد اتخذهُ إلهاً، وإن لم يزعم أنه مستحق للعبادة، ومن زعم في شيء أنه مستحق للعبادة فقد عبده بهذا الزعم»⁽²⁾.

وقال في تعريفه للعبادة: «هي طاعته بامثال ما أمر به ورضيه واجتناب ما نهى عنه وكرهه»⁽³⁾، ويقول رحمته بعد أن أوضح أشد اعتداء للكفار على حق الجبار جل جلاله وهو نسبتهم الولد له وعدم إيمانهم بالبعث قال: «فأما شركهم في الألوهية فكان عندهم مرتبطاً بدعوى الولد كما هو بين من عدة آيات وقد أوضحت ذلك في كتاب العبادة»⁽⁴⁾، وفي موضع آخر ساق الأدلة التي ورد فيها الاسمان الكريمان (الواحد - القهار)، ثم قال: «هذا ولما كان الاسم (الواحد) إنما هو صريح في نفي النظير في الربوبية، وما يقتضي استحقاق العبادة، وليس بالصريح في نفي المشارك في ذلك مشاركة تقتضي

(1) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج 2 (13-19)، وينظر: أعلام السنة المنشورة للحكمي 30-35.

(2) العبادة ص 480، ورسالة ماجستير منهج المعلمي أحمد بيه، ص 305.

(3) القائد إلى تصحيح العقائد ص 7، العبودية لشيخ الإسلام ص 20، فتعريف المعلمي متطابق مع تعريف شيخ الإسلام للعبودية في معناه، وإن اختلف في لفظه.

(4) القائد ص 130.

استحقاق العبادة في الجملة أردف في الآيات كلها بالاسم (القهار) ليتم المعنى المقصود؟ وجاء الاسمان معرفين لأن ذلك معروف مسلم عند المشركين، كما توضحه الآيات الأخرى التي تقدم ذكر بعضها في الكلام على قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: 11]»⁽¹⁾، وعلى هذا يتضح أن المعلمي رحمه الله يوافق سلف الأمة في النظر إلى توحيد الألوهية، وأنه هو الغاية التي خلق الله من أجلها الخلق، وأنه أساس الإسلام، وأساس جميع الشرائع الحقة، وهو معنى قول: (لا إله إلا الله)، وأن لفظها ينفي أن يكون أحد غير الله ﷻ مستحقاً للعبادة، وتتضمن بمعونة القرائن الالتزام بأن لا يتخذ غير الله ﷻ معبوداً، فمن قالها ثم عرض له اعتقاد أو ظن أو احتمال أن شيئاً غير الله ﷻ يستحق العبادة فقد نقض شهادته بلا خفاء، ولكنه لا يؤاخذ بذلك ظاهراً إلا أن يظهره⁽²⁾، والمعلمي رحمه الله يعرف العبادة بما عرفها به شيخ الإسلام، ولا بد أن تكون بسلطان من الله تعالى، فالفرق بين عبادة الله تعالى وعبادة غيره هو السلطان، فكل عبادة كان عند صاحبها سلطان من الله تعالى، فهي عبادة لله ﷻ، وكل عبادة ليست كذلك، فهي عبادة لغير الله، والسلطان هو الحجة، وهو الوحي الشرعي، كما أن المعلمي يؤكد على مدى الترابط بين أنواع التوحيد، فمناط استحقاق العبادة هو اتصاف المعبود بأنه يعبد بحق، وبأنه قادر على النفع والضرر، وبأنه متصف بالكمال منزّه عن النقص، وهذه هي عقيدة أئمة السلف، ومن سار على نهجهم من الخلف⁽³⁾، وفي هذا

(1) المصدر السابق ص 127.

(2) العبادة ص 480.

(3) ينظر: عقيدة الإمام أبي حنيفة ص 5، الإمام مالك ص 6، الإمام الشافعي ص 5،

يقول المعلمي: «فالقرآن يبين أن مناط استحقاق العبادة أن يكون المعبود مالكا للتدبير الغيبي، قادراً مختاراً أن ينفع به ويضر كما يشاء، لا على وجه الطاعة منه لمن هو أعلى منه، ولا مفتقراً إلى أذن خاص ممن هو أعلى منه»⁽¹⁾.

ويقول في موضع آخر: «إن القرآن يذكر التدبير الغيبي جملة أو يذكر بعض أنواعه تفصيلاً، ويبين أن المالك له القادر عليه المختار فيه بدون توقف على أمر أمر أو إذن آذن أو تسليط مسلط، هو الله وحده لا شريك له، وأن ذلك هو مناط استحقاق العبادة، فإذا كان سبحانه هو المتفرد بذلك فهو المتفرد باستحقاق العبادة»⁽²⁾، وسوف يأتي بإذن الله تعالى الحديث عن بعض مسائل الإيمان التي تحدث عنها المعلمي في مبحث آخر.

المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

أولاً تعريف توحيد الأسماء والصفات⁽³⁾:

يقوم هذا التعريف على أساسين، ذكرهما الله في قوله سبحانه:

للدكتور: محمد الخميس، ومجمل اعتقاد أئمة السلف من 36 - 101. (أعلام السنة المنشورة) 57.

(1) القائد ص 118.

(2) القائد ص 123.

(3) مجموع الفتاوى (6/68 - 141)، معارج القبول (1/129، 346، 349)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 1/216، ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف 1/198، الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة 111، (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) 119، جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف 1/24، مدارج السالكين (1/51).

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11]، وهما إثبات صفات الكمال لله كما جاءت بالنصوص الشرعية، ونفي صفات العيب والنقص عنه سبحانه .. فيكون توحيد الأسماء والصفات بناء على ذلك اعتقاد جازم بانفراد الله ﷻ بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا التي وردت في الكتاب والسنة، وإثباتها له وفق ما أثبتته سبحانه لنفسه، أو أثبتته له نبيه ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل، مع نفي صفات النقص والعيب عنه ﷻ.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في النونية ⁽¹⁾ :

لسنا نشبه وصفه بصفاته	إن المشبه عابد الأوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه	إن المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه	فهو النسيب لمشرك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه	فهو الكفور وليس ذا إيمان

قال ابن عينة ⁽²⁾: «ما وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ليس لأحد أن يفسره إلا الله ﷻ» ⁽³⁾ ويقول شيخ الاسلام رحمه الله: «وجميع أئمة الدين ... كلامهم يدل على ما دل عليه كلام مالك من أن العلم بكيفية الصفات ليس بحاصل لنا، لأن العلم بكيفية الصفة فرع على

(1) (شرح القصيدة النونية) لابن عيسى 2/ 212.

(2) هو الإمام سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة 107 هـ، وتوفي بمكة سنة 198 هـ.

(3) جملة من أقوال السلف ساقها ابن حجر في فتح الباري (13 / 324 وما بعدها). ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (431/3)، وينظر: فتح رب البرية بتلخيص الحموية 18، وشرح العقيدة السفارينية (39 - 40).

العلم بكيفية الموصوف، فإذا كان الموصوف لا تعلم كيفيته امتنع أن تعلم كيفية الصفة»⁽¹⁾، ولم يكن السلف رحمهم الله يستخدمون ألفاظاً في وصف الله تعالى لم يرد بها الشرع، بل يسكتون عما سكت عنه الشرع، ويثبتون ما أثبتته الشرع في الكتاب والسنة المطهرة.

ومن منهج السلف رحمهم الله في باب الأسماء والصفات أنها توقيفية تؤخذ من الكتاب والسنة إثباتاً ونفيّاً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني، ولا عمن هو أكبر مني، بل يؤخذ عن الله، ورسوله ﷺ، وما أجمع عليه سلف الأمة، فما كان في القرآن وجب اعتقاده، وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة، مثل صحيح البخاري، ومسلم»⁽²⁾، ويقول رحمته الله: «فيوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله عليهم السلام: نفيّاً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبتته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه»⁽³⁾.

لذلك كان من مذهب السلف رحمهم الله: إجراء نصوص الصفات على ظاهرها وإمرارها كما جاءت مع نفي الكيفية عنها، فيؤمن بها وتصدق وتضان عن تأويل يفضي إلى تعطيل وتكييف يفضي إلى تمثيل⁽⁴⁾.

وسوف أعرض لبعض القضايا والنصوص والاستشهادات للشيخ المعلمي رحمته الله التي تبين التزامه منهج السلف في الاستدلال والعرض

(1) مجموع الفتاوى (399/6).

(2) مجموع الفتاوى (161/3) وكلاماً آخر (130/3 - 138).

(3) مجموع الفتاوى (3/3) والفتوى الحموية 271، والإرشاد شرح لمعة الاعتقاد 65.

(4) الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (81/1)، وينظر: التمهيد لابن عبد البر (145/7)، والتدمرية (7-18).

لقضايا توحيد الأسماء والصفات.

ثانياً خصائص توحيد الأسماء والصفات عند المعلمي:

المعلمي رحمته له قدم راسخة في باب العقائد، ولا أدل على ذلك من كتابه: (القائد إلى تصحيح العقائد) وقد تحدث في الباب الأول فيه عن بيان مآخذ العقائد الإسلامية حيث بين أن علوم الدين ومن أهمها العقائد تؤخذ من الشرع ويستدل عليه بالفطرة السليمة وهذان هما المأخذان السلفيان، أما المأخذان الخلفيان فهما النظر العقلي المتعمق فيه، والكشف التصوفي ⁽¹⁾.

يقول المعلمي في التأكيد على الاحتجاج بالنصوص الشرعية في العقائد وضرورة إمرارها كما جاءت يقول: «كان من المعلوم المقطوع به في عهد السلف الصالح أن أثبت ما يحتج في العقائد وغيرها كلام الله تعالى وكلام رسوله، ثم لما حدث التعمق في النظر العقلي كان بعض المتعمقين ربما يزيغ عما يعرفه الناس فيرد عليه أئمة الدين، ويدعون ويضللونه ويحتجون بالنصوص، فربما تأول هو النص أورد الحديث زاعماً أنه لا يثق بسنده، فيرد عليه أئمة الدين تأويله بأنه خلاف المعنى الذي تعرفه العرب من لسانها وخلاف ما أثر من التفسير عن سلف .. وعلى كل حال فكان معروفاً بين الناس أن أولئك المتأولين للنصوص على خلاف معانيها المعروفة والرادين للأخبار الصحيحة هم مبتدعة.. كل هذا وأهل السنة المتبعون لأئمتها المتفق على إمامتهم فيها ثابتون على ما كان عليه السلف من الاحتجاج بالنصوص وتضليل من يصرفها عن معانيها أو يرد الأخبار

(1) القائد ص 147.

الصحيحة»⁽¹⁾ .

بل تحدث في أكثر من موضوع عن وجوب اعتقاد أن الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير⁽²⁾، فالمعلمي رحمته يسير في تقريره لتوحيد الأسماء والصفات على منهج السلف رحمهم الله في إثبات أن الأساسين المهمين لباب الأسماء والصفات هما إثبات صفات الكمال لله تعالى، وتنزيهه عن صفات النقص والعيب .. يقول رحمته: «ومن تتبع موارد استعمال نفي المثل في الكتاب والسنة وكلام البلغاء، علم أنه إنما يراد به نفي المكافئ فيما يرد إثباته من فضل أو غيره»⁽³⁾، ويوجب الأخذ من الكتاب والسنة، ويحذر من التعمق في علم الكلام، ويؤكد أنه لا حاجة إليه في معرفة العقائد، وأنه مثار للشبهات والتشكيكات⁽⁴⁾؛ حيث يقول: «فالنظر بحسب المأخذين السلفيين مع الوقوف عند الحد الذي حده الشرع، وامتنال ما أرشده إليه وعمل به الصحابة وتابعوهم بإحسان من اتقاء الشبهات، وتجنب الاختلاف في الدين وتفريقه محمود، فالاستقلال فيه محمود، والنظر المتعمق فيه مذموم»⁽⁵⁾، وهو بهذا الكلام أيضاً يجزم بأن صفات الله تعالى توقيفية لا دخل للنظر فيها، بل هي تؤخذ من الكتاب والسنة، وتمر كما هي دون تكييف ولا تمثيل، وقد تصدّى المعلمي رحمته في كتابه القائد للرد على عدد من الشبهات حول الأسماء والصفات

(1) المصدر السابق (105 – 106) باختصار.

(2) القائد (114، 124، 125، 143 وما بعدها).

(3) القائد 115.

(4) القائد 45 – 75 باختصار.

(5) المرجع السابق 105 باختصار وتصرف.

«أعرض بعضها هنا على سبيل المثال والاستدلال على تقريره عقيدة السلف الصالح والسير على نهجهم».

المسألة الأولى: تقسيم الصفات:

الصفات عند علماء الأمة على قسمين: صفات ذاتية، وصفات فعلية.

أما الصفات الذاتية فهي اللازمة لذات الله أزلا وأبدا لا تنفك عنه بحال من الأحوال مثل الحياة، والقدرة والعلم والوجه .. إلخ.

أما الصفات الفعلية فهي المتعلقة بالإرادة والمشيئة يفعلها متى شاء كيف شاء سبحانه مثل المجيء والنزول والاستواء ... إلخ، وهناك قسم ثالث، وهو صفات ذاتية فعلية مثل صفة الكلام⁽¹⁾.

والمعلمي رحمته الله يظهر من خلال مناقشته أنه يميل إلى هذا التقسيم حيث يقول: «وليس في النصوص التي ينكر المتكلمون معانيها ما يظهر منه إثبات مناظرة على الإطلاق بين الله عز وجل وغيره، ولا مشاركة في جميع الصفات النفسية»⁽²⁾، فهذه هي الصفات الذاتية.

أما الصفات الفعلية أو الذاتية الفعلية فقد تحدث عنها ضمناً في أكثر من موضع⁽³⁾ وستأتي الإشارة إلى بعضها .

(1) انظر : مجموع الفتاوى (219/6)، شرح الطحاوية (96/1)، الملل والنحل (36/2)، الفتوى الحموية 156، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (2/ 387 - 426).

(2) القائد (114).

(3) التنكيل (25/1) في صفة العلم، (القائد) (219) الكلام، (124) الذات.

المسألة الثانية: صفة الكلام:

مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى يتكلم كيف شاء، ومتى شاء، وأنه تكلم ويتكلم وما يزال متكلماً وأن القرآن كلامه أنزله على نبيه محمد ﷺ بواسطة جبريل أمين الوحي من السماء، وأنه تعالى كلم موسى تكليماً، وأنه يكلم عباده يوم القيامة، والنصوص على هذا من الكتاب والسنة، وكلام أئمة السلف كثيرة.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة، وابتلي بعض الموحدين بسببها من أمثال إمام أهل السنة أبي عبدالله أحمد بن حنبل رحمته الله (1).

قال المعلمي رحمته الله: «العقول الفطرية قاضية بأن الله تعالى الكمال المطلق، والقدرة التامة، وأنه متى شاء أن يتكلم الكلام الحقيقي المعروف بعبارة وحرف، وصوت تكلم كيف شاء، ثم جاءت كتب الله تعالى ورسله بإثبات أنه سبحانه تكلم ويتكلم وكلم ويكلم، وقال ويقول، ونادى وينادي، وأن هذا القرآن المعروف كلام الله على الحقيقة الحققة» (2).

(1) هو إمام أهل السنة وقامع البدعة أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، ولد في بغداد سنة 164 هـ، وهو صاحب مذهب الحنابلة، وتوفي ببغداد سنة 241 هـ. وللبحث عن كلام الله تعالى ينظر: الفتوى الحموية (43)، شرح العقيدة السفارينية (76)، والإرشاد شرح لمعة الاعتقاد (168)، ومجموع الفتاوى (219/6)، وشرح الواسطية لابن العثيمين (98.34/2)، والفصل في الملل والنحل: (36/2)، وشرح الطحاوية (185/1 وما بعدها)، معارج القبول (247/1)، وشرح النونية (581/2)، والإبانة لابن بطة (216/1).

(2) القائد ص 220 وما بعدها.

المسألة الثالثة: المعية:

المعية عند علماء السلف على قسمين: معية عامة وهي الشاملة لجميع الخلق ومثالها قوله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) [الحديد: 4]، ومقتضاها العلم والإحاطة والسمع والبصر والقدرة ونحو ذلك، ومعية خاصة لا تشمل جميع البشر بل تخص بعضهم دون بعض ومثالها قوله تعالى: (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت: 69]، ومقتضاها النصر والهداية والعون ونحوها⁽¹⁾، والحديث عن المعية يقتضي الحديث عن الفوقية، وهو أن الله تعالى في السماء مستو على عرشه، وليس معنا في كل مكان بذاته، كما تقول الجهمية، ومن على شاكلتهم، وقد ساق المعلمي رحمته كلاماً نفيساً لأحد المنتسبين إلى المقالات، وهو أبو الحسن الأشعري⁽²⁾، ثم رد على القائلين بخلاف منهج السلف في المعية والفوقية، وردّ على الفلاسفة في قولهم إن ذات الله وجود، ومن تبعهم من متأخري المتكلمين، وفند آراء الكوثري في هذه المسألة، وأثبت أن منهج السلف أنهم يشتون المعية والفوقية، وأنه تعالى في السماء مستوٍ على عرشه جل وعلا بلا صفة ولا كيف⁽³⁾.

(1) مجموع الفتاوى (249/11)، تفسير ابن كثير (772/2) - أضواء البيان (289/3)، شرح الواسطية لابن عثيمين (81/2)، وفتح القدير (202/1)، وتفسير الطبري (40/2).

(2) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، من ذرية أبي موسى الأشعري رضي، ولد بالبصرة سنة 260هـ، وتوفي ببغداد سنة 324هـ، وقد رجع إلى مذهب السلف. ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 345).

(3) القائد (203 - 218)، والحديث عن الذات المجردة (124).

المسألة الرابعة: اليدان والساق:

أهل السنة والجماعة مطبقون على أن الله تعالى متصف بأن له يدين مختصتين به، ذاتيتين، لا ثقتين به، وقد خلق آدم بيده، ويقبض الأرض، ويطوي السموات يمينه، ويداه مبسوطتان بالرحمة، ويداه حقيقة تليق بجلاله⁽¹⁾ لا نؤولها بالقوة أو النعمة، بل هي على ظاهرها بما يليق به سبحانه.

وكذلك الساق ثبتت بالنصوص الشرعية منها ما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رباً وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً)⁽²⁾، وقد تأول بعض العلماء هذا الحديث على ما في قوله تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [القلم: 42].

وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القول في هذه المسألة⁽³⁾ وقد قرر المعلمي رحمه الله عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة فقال عن اليد: «ولم يكونوا إذا قيل لهم: يد الله: مثلاً ليفهموا من ذلك يدا كأيديهم، فإنهم يعلمون أن المضاف يختلف باختلاف المضاف إليه .. إلى أن قال: فإذا كان المضاف إليه هو الله ﷻ لم

(1) مجموع الفتاوى (68/6، 363)، (123/3) والأحاديث كثيرة في هذا منها، صحيح البخاري (الفتح 278/3)، وصحيح مسلم (1458/4)، وغيرها كثير جداً، وينظر: شرح الواسطية لابن عثيمين (291/1)، وشرح الواسطية للفوزان (ص 57)، والفتوى الحموية (416، 508).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير (سورة القلم)، الفتح (8/663)، ومسلم في كتاب الإيمان (1/167)، والإمام أحمد في المسند (16/3) وغيرهم.

(3) مجموع الفتاوى (394/6)، وشرح كتاب التوحيد للغنيان (2/121).

يتصور من يده مثلاً إلا ما يليق بعظمته وجلاله وكبريائه، فلا يلزم من تلك المشاركة الإجمالية أن تكون يده يد المخلوق، ولا شبهة بها بمقتضى لسان العرب الفطري»⁽¹⁾.

أما الساق فقد رد الشيخ المعلمي على أبي رية حيث نسب الحديث السابق إلى أبي هريرة من أجل الطعن في صحته لاتهامه لأبي هريرة بالأخذ عن بعض الاسرائيليات فأكد المعلمي أن الحديث في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري، مما يدل على رد المعلمي على من طعن في ثبوت الحديث مع صحة دلالة عند المعلمي ضمناً من خلال قبوله له فهو يجريه على ظاهره وإلا لبين خلاف ذلك⁽²⁾.

المسألة الخامسة: معنى الصمد:

الصمد من أسماء الله الحسنى كما قال سبحانه: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) [الإخلاص: 1، 2].

(والصمد) هو الذي تصمد إليه وتقصده جميع المخلوقات بالذل والحاجة والافتقار، ويفزع إليه العالم بأسره وهو الذي قد كمل في علمه، وحكمته وحلمه وقدرته وعظمته ورحمته وسائر أوصافه، فالصمد هو كامل الصفات وهو الذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات⁽³⁾، فالصمدية تثبت لله تعالى جميع صفات الكمال التي لا

(1) القائد (ص 144).

(2) الأنوار الكاشفة (185)، وينظر: فتاوى ابن باز (1/ 317).

(3) مجموع الفتاوى (214/17)، تفسير السعدي (5/ 450)، ومعجم ألفاظ العقيدة 246، تفسير ابن كثير (4/ 735)، تفسير القرطبي (20/ 225)، تفسير السمعاني (6/ 303)، والطبري (12/ 741).

يلحقها نقص بوجه من الوجوه، وتنفي الولد والوالد وهذا من لوازم الصمدية⁽¹⁾.

والمعلمي ﷺ يسوق هذا الاسم ويقرر أن الصمد يستلزم أنه لم يلد ولم يولد، ويسوق جملة من أقوال السلف التي تدل على ذلك صراحة أو ضمناً .. فإما أن تكون بلفظ: «الصمد الذي لم يلد ولم يولد»، أو «الصمد الذي لا جوف له»، فإذا تقرر المعنى الثاني لزم المعنى الأول لأن الولد يستلزم أن يخرج من جوف الأب، وهكذا من كان كذلك لا يكون له أب لأن الأب لا بد أن يكون شبيه الابن في الذات، ومع ذلك فإن المعلمي يميل إلى كون المعنى أقرب إلى دلالة أنه لم يلد أكثر من أنه لم يولد.

فالمعلمي يرى أن المعنى الأقرب للصمد أنه الذي لا جوف له، فلم يلد، ولم يولد، وهو يؤيد من ذهب إلى المعنى الثاني في كونه من يصمد الناس إليه في حاجاتهم⁽²⁾، ويرد على المتكلمين الذين ينفون المعنى الأول ويدعون أنه محال على الله ﷻ لأن ذلك من صفات الأجسام⁽³⁾.

(1) زاد المعاد لابن القيم (306/1).

(2) ينظر: مجموع الفتاوى (214/17-266)، تفسير سورة الإخلاص، وينظر: فتاوى ابن عثيمين (130/8)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (160/1).

(3) القائد (137 - 142) بتصرف.

المبحث الثالث

تقرير الشيخ لبقية لمباحث الإيمان وما يتعلق بها من مسائل

المطلب الأول : تعريف الإيمان وهل يزيد وينقص:

الإيمان: مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن وهو مشتق من الأمان قال ابن منظور: «الإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب، يقال آمن به قوم وكذب به قوم»⁽¹⁾.

فالإيمان في اللغة: التصديق الذي معه أمن، والعرب لا تعرف اسم الإيمان إلا أنه التصديق، ولا تعرف اسم الكفر إلا أنه التغطية، ولكن الشرع أضاف إليه إضافات فأدخل في الإيمان الأعمال والأقوال، فأصبح الإيمان شاملاً للعقائد والأقوال والأعمال ليصبح الإيمان جميع الطاعات الباطنة والظاهرة، فالباطنة أعمال القلب وهو التصديق والظاهرة هي أفعال البدن.

وعلماء الأمة يعرفون الإيمان بأنه: «قول باللسان، واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان»⁽²⁾.

فالإيمان عند السلف اعتراف مستلزم للقبول والإذعان، أما مجرد أن يؤمن الإنسان بالشيء بدون أن يكون لديه قبول وإذعان، فهذا

(1) لسان العرب (13/ 21)، الصحاح (5/ 2071).

(2) الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد (234)، والتمهيد (9/ 238)، شرح الواسطية لابن العثيمين (54/ 1)، شرح الواسطية للفوزان (11)، نواقض الإيمان القولية والعلمية للبعد اللطيف (14)، الإيمان لابن تيمية (28) وما بعدها، ومجموع الفتاوى (7/ 5 وما بعدها).

ليس بإيمان، بدليل أن المشركين مؤمنون بوجود الله ومؤمنون بأن الله هو الخالق الرازق المحي المميت المدبر للأمور، وربما أقر الواحد برسالة محمد ﷺ، وأنها حق، ومع ذلك لا ينفعه هذا الإقرار؛ لأنه لم يقبله ولم يدعن له⁽¹⁾.

وعندما يطلق الإسلام يشمل الدين كله ويدخل فيه الإيمان، وأما إذا قرن الإيمان مع الإسلام، فسر الإسلام بالأعمال الظاهرة من أقوال اللسان وعمل الجوارح، وفسر الإيمان بالأعمال الباطنة⁽²⁾، ما دام الإيمان يتضمن إقرار القلب، ونطق اللسان، وعمل الجوارح، فهو يزيد وينقص بالضرورة، وذلك لأن الإقرار بالقلب يتفاضل، فليس الإقرار بالخبر كالإقرار بالمعينة، وليس الإقرار بخبر الواحد كالإقرار بخبر الاثنين وهكذا، ولهذا قال إبراهيم عليه السلام: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّنَ قَلْبِي) [البقرة: 260]، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية⁽³⁾، والأدلة على هذا الأمر من الكتاب والسنة معلومة كثيرة، ويدخل في الإيمان كما سلف الأعمال .. فكلما زادت أعمال الإنسان من الطاعات، وأحسن قصده لله تعالى رجاء ثوابه، زاد إيمانه ويقينه (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [الأنفال: 2]، وكلما قصر في الطاعة، وأعرض عنها، وأكب على المعاصي نقص إيمانه، وأظلم قلبه، ونكت فيه نكتة سوداء، ومن هنا يظهر خطأ الجهمية وأتباعهم في ظنهم أن الإيمان مجرد

(1) فتاوى ابن عثيمين (146/3) (471/1).

(2) المراجع السابقة.

(3) فتاوى ابن عثيمين (50/1).

تصديق القلب وعلمه، وأنه لا يؤثر مع إيمان القلب معصية مهما عظمت، وخطأ الخوارج، ومن تبعهم في تكفير أهل الذنوب وخلودهم في النار.

وهذان الأمران هما اللذان اجتمع سلف الأمة على خلافه، فالإيمان يزيد وينقص، ولا بد من العمل، فلا يكفي الاعتقاد، ومن ارتكب كبيرة فهو على خطر، وليس بكافر ما لم يستحلها، ولكنه آثم، وأمره إلى الله تعالى إن مات بلا توبة⁽¹⁾.

وقد عقد المعلمي مبحثاً في مسألة الإيمان، وأنه قول وعمل يزيد وينقص، وردّ على الكوثري في مغالطته، وتهجمه على أئمة السنة حول ردهم على الأحناف في كون العمل ليس من الإيمان، مع أن الخلاف قد يكون لفظياً، كما قرر ذلك ابن أبي العز الحنفي رحمته الله في شرح الطحاوية⁽²⁾، وإن كان الصواب أنه ليس بلفظي.

قال المعلمي عن نسبة قول الأعمال ليس من الإيمان لأبي حنيفة رحمته الله: «تلك الموافقة التي يعترف بها تكفي لتبرير إنكار الأمة، أما من لم يعرف منهم أن أبا حنيفة، وإن وافق المرجئة في ذلك القول، فهو مخالف لهم في أصل قولهم، فعذره في إنكاره واضح، وأما من عرف فيكفي لإنكار القول أنه مخالف للأدلة كما يأتي، وأنه قد يسمعه من يقتدي بأبي حنيفة ولا يعلم قوله أن أهل المعاصي يعذبون فيغتر بذلك، وقد يبلغ بعضهم قولاه معاً، فلا يلتفتون إلى

(1) ينظر: المراجع السابقة في مسألة الايمان، (الإيمان لابن تيمية) 204، شرح الطحاوية (2/442، 466، 513).

(2) شرح الطحاوية (2/462).

الثاني بل يقولون: رأس الأمر الإيمان ..»⁽¹⁾ .

ثم قال: «وبعد فيكفي مبرراً لإنكار ذلك القول مخالفته للنصوص الشرعية، أما النصوص على أن الأعمال من الإيمان، وأنه يزيد وينقص بحسبها فمعروفة»⁽²⁾، ثم ساق الأدلة على ذلك، وردّ على من زعم أن الإيمان القلبي لا يزيد ولا ينقص بالنقل والنظر حيث يقول: «تفاوت الإيمان القلبي ثابت نقلاً ونظراً ... ولا يرتاب عاقل أن المؤمنين يتفاوتون في التقوى تفاوتاً عظيماً»⁽³⁾ .

المطلب الثاني: تقرير الشيخ لأركان الإيمان:

أركان الإيمان كما جاءت في حديث عمر بن الخطاب في صحيح مسلم عندما سأل جبريل النبي ﷺ عن الإيمان فقال له: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)⁽⁴⁾ .

وقد قرر المعلمي هذه الأركان في أكثر من موضع في كتبه، ويكفي كتابه القائد إلى تصحيح العقائد في الإيمان بالله تعالى وكذلك كتاب العبادة في وجوب صرف العبادة له جل وعلا.

أما الإيمان بالملائكة، وأنهم عباد مكرمون، وأن الله تعالى وكل إليهم بعض الأعمال بأمره سبحانه، فقال المعلمي في ذلك: «وقد علمنا الله تعالى أن نؤمن بوجود الملائكة، وأنهم عباد مكرمون

(1) القائد 224.

(2) القائد 225.

(3) القائد 227، 228. وينظر في الرد على من احتج بقول الأحناف: شرح الطحاوية 470/2 وما بعدها، الإيمان لابن تيمية (253 - 275).

(4) رواه مسلم ك الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (ح 8).

مطهرون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون...»⁽¹⁾.
أما عن الإيمان بالرسول والكتب، فقد قال المعلمي: «هذا وقد أرسل الله تبارك وتعالى رسله، وأنزل كتبه وفرض شرائعه...»⁽²⁾.
ويقول في معرض ما يجب الإيمان به: «وبأن كتب الله حق لأنها الجامعة بين الأمر والنهي، فلا يعلم صحة ذلك إلا بالإيمان بها، وبأن الأنبياء حق؛ لأنهم مبلغون للأمر والنهي، فلا يعلم صحة ذلك إلا بالإيمان بهم»⁽³⁾.

أما عن الإيمان باليوم الآخر، فيقول ﷺ في معرض الحديث عن الأهواء: «ومن جهات الهوى أن يتعلق الاعتقاد بعذاب الآخرة، فتجد الإنسان يهوى ألا يكون بعث لئلا يؤخذ بذنوبه، فإن علم أنه لا بد من البعث هوى أن لا يكون هناك عذاب ..»⁽⁴⁾، ويقول عن طلوع الشمس من مغربها، وهي من علامات الساعة الكبرى «والأخبار بأن الشمس سوف تطلع من مغربها متواترة عن النبي ﷺ»⁽⁵⁾.

بل لقد عقد فصلاً كاملاً في الرد على بعض الشبه حول الحشر والبعث والنعيم والعذاب، وساق فيه جملة من الأدلة على الحشر، وجمع الأجساد، وسؤال الله تعالى عباده، وإقرارهم بأعمالهم، ونعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار⁽⁶⁾، ويقول أيضاً: «وهذا إنما يكون ممن

(1) العبادة (599).

(2) القائد (40).

(3) منهج المعلمي ليه (ص 540)، وأشار إلى مخطوطة حقيقة التأويل (ص 9).

(4) القائد (15).

(5) القائد (17).

(6) القائد (156 – 163).

ممن لا يؤمن بالآخرة إيماناً صادقاً، ومن لا يؤمن بها فليس بمؤمن، فأما المؤمن فإنه لا بد أن يهتم بالآخرة»⁽¹⁾.

أما الإيمان بالقدر خيره وشره، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الله قدر المقادير، وعلم ما كان وما يكون وما سيكون، يقول المعلمي رحمته الله: «إن مدار كمال المخلوق على حب الحق، وكراهية الباطل، فخلق الله تعالى الناس مفطورين على ذلك، وقدر لهم ما يؤكد تلك الفطرة، وما يدعوهم إلى خلافها ليكون عليهم في اختيار الكمال، وهو مقتضى الفطرة مشقة وتعب وعناء، ولهم في خلاف ذلك شهوة وهوى»⁽²⁾.

ثم ساق أدلة كثيرة على البلاء والمشقة، وبين المقصود بالابتلاء، وأنه لا يقتصر على الشدائد فحسب، بل البلاء يكون بالشر والخير، فمن صبر فله الرضا، ومن جزع فعليه الجزع»⁽³⁾.

المطلب الثالث: حكم الاستثناء في الإيمان:

اختلف الناس في الاستثناء في الإيمان وهو أن يقول الرجل: «أنا مؤمن إن شاء الله»، والناس فيه على ثلاثة أقوال: طرفان ووسط، منهم من يوجبه، ومنهم من يحرمه، ومنهم من يجيزه باعتبار، ويمنعه باعتبار، وهذا أصح الأقوال»⁽⁴⁾.

(1) القائد (236).

(2) القائد (9).

(3) القائد (10 - 12) بتصرف.

(4) شرح الطحاوية (2/ 495)، وهو نص كلام شيخ الاسلام في كتاب الإيمان (370)، ومجموع فتاوى (7/ 235 - 446).

يقول الشيخ ابن عثيمين: «إن كان الاستثناء صادراً عن شك في وجود أصل الإيمان، فهذا محرم بل كفر، لأن الإيمان جزم، والشك ينفيه، وإن كان صادراً عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولاً وعملاً واعتقاداً، فهذا واجب خوفاً من المحذور، وإن كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة، أو بيان التعليل، وأن ما قام بقلبه من الإيمان بمشيئة الله، فهذا جائز»⁽¹⁾.

والمعلمي رحمه الله حرر هذه المسألة، وناقش فيها الكوثرية، ودافع عن الخطيب البغدادي، وأثبت قول السلف مع ذكر الأدلة؛ حيث بين أن منع الاستثناء محمول على الشك في أصل الإيمان، وإن أراد المستثني أنه مؤمن، ولكن يخشى من العجب، أو سوء الخاتمة، فلا استثناء جائز، وأيضاً إذا علق الأمر بمشيئة الله تعالى دون شك، وإنما تعليقاً على المشيئة، تبركاً بها، وبياناً للتعليل فهذا جائز⁽²⁾.

المطلب الرابع: حكم مرتكب الكبيرة:

سبق أن تحدثنا عن منهج السلف رحمهم الله أنهم يرون أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر ما لم يستحلها.

أما الكبيرة، وإن اختلفت آراء العلماء حولها، فهي كما قال ابن القيم رحمه الله: «اختلفهم لا يرجع إلى تباين وتضاد، وأقوالهم،

(1) فتاوى ابن عثيمين (3 / 85)، وينظر: نصوص كثيرة ساقها اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (5 / 1037)، وينظر: القدريّة والمرجئة للعقل (87)، وكتاب السنة لابن حنبل (1 / 307).

(2) القائد (234 - 240).

متقاربة»⁽¹⁾، وشيخ الإسلام يرجح أن الكبيرة «كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو عذاب»⁽²⁾.

وعقيدة أهل السنة والجماعة كما ذكرها الإمام الطحاوي رحمته الله⁽³⁾ في عقيدته حيث قال: «وأهل الكبائر من أمة ﷺ لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون»⁽⁴⁾.

يقول المعلمي رحمته الله: «اختلفت الأمة فيمن كان مؤمناً ثم ارتكب كبيرة، فقال الخوارج: يكفر، وقالت المعتزلة: لا يكفر ولكن يزول إيمانه، وإذا مات عن غير توبة دخل النار، وخلد فيها مع الكفار، وقالت المرجئة: لا يكفر، ولا يزول إيمانه، ولا يدخل النار، لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقال أهل السنة: لا يكفر، ولا يزول إيمانه البتة بمجرد ارتكابه الكبيرة، ولكنه يكون ناقصاً»⁽⁵⁾.

ويقول رحمته الله: «ما تقرر في الشرع أنه كبيرة إذا وقع من الإنسان فلتة، كمن أغضبه إنسان فترادا الكلام حتى قذفه على وجه الشتم، ففي الحكم بفسقه نظر؛ لأن مثل هذا لا يوجب سوء ظن الناس بالمشتوم،

(1) مدارج السالكين (1 / 327) وقد ساق جملة من الأدلة والأقوال في المسألة.

(2) مجموع الفتاوى (11/1651)، وفتح الباري (12/181)، وشرح الطحاوية الذي نقل نص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية (2/525)، وشرح اعتقاد أهل السنة (6/1103).

(3) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ولد سنة (239هـ)، وتوفي سنة (321هـ).

(4) شرح الطحاوية (2/524)، والإيمان 286، والفصل في الملل والنحل (2/267).

(5) القائد 223.

فإن سامع مثل هذا قد يفهم منه الشتم فقط، لا أن الشاتم يثبت نسبة الفاحشة إلى المشتوم ..، والذي يدفع الإشكال من أصله أن يتوب ويستغفر»⁽¹⁾.

وعلى هذا يظهر أن المعلمي رحمته الله من المتبعين لمنهج السلف السائرين عليه المنافحين عنه المستدلين بالكتاب والسنة المقتفين أثر علماء الأمة، فرحمه الله رحمة واسعة.

(1) الاستبصار في نقد الأخبار 38 باختصار.

الفصل الثاني

منهج الشيخ في عرض وتقرير عقيدة السلف

مما سبق بيانه نستطيع أن نوجز الأسس التي ينطلق منها المعلمي رحمته في تقريره عقيدة السلف، وقد اجتهدت في ضبطها من خلال أسلوبه ، وهي:

1- أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تؤخذ من الكتاب والسنة:

معنى هذا أن المصدر الذي تؤخذ منه العقيدة الكتاب والسنة، وقد سبق في فصول ماضية سياق جملة من نصوص أهل العلم في هذه المسألة، ونتبع بعضها هنا.

يقول الإمام الطحاوي رحمته: «فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله ﷻ ولرسوله ﷺ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه»⁽¹⁾، والمتتبع لمنهج المعلمي رحمته، وأسلوبه في تقرير العقيدة يلحظ هذا الأصل واضحاً جلياً كما سبق، فهو يقصر أخذ علوم الدين، ومن أهمها العقائد على الشرع الذي يستدل عليه بالفطرة السليمة⁽²⁾، يقول المعلمي عن مطلب العقائد: «إن النظر فيه ميسر لكل أحد، وإن النظر العقلي المتعمق فيه لا حاجة إليه، بل هو مثار الشبهات، وملجأ الهوى، ومنشأ الضلال، فمن استجاب لتلك الدعوة، فإنما تدعوه إلى النظر الفطري الشرعي مخلصاً من شوائب الهوى»⁽³⁾.

ويقول رحمته: «وبالجملة فشهادة الإسلام بكفاية المأخذين السلفيين (الشرع والفطرة) في العقائد وتحذيره مما عداهما بغاية البيان»⁽⁴⁾،

(1) شرح الطحاوية (1/ 207)، وللمزيد ينظر مع ما سبق الفتاوى (4/ 6، 5/ 57)،
والفتاوى الحموية (98)، تقريب التدمرية لابن عثيمين (16).

(2) القائد (37).

(3) القائد (23).

(4) القائد (43).

ويقول: «كان من المعلوم المقطوع به في عهد السلف الصالح أن أثبت ما يحتاج به في العقائد وغيرها كلام الله تعالى، وكلام رسوله»⁽¹⁾، ويقول: «من تدبر القرآن، وتصفح السنة والتاريخ، علم يقيناً أنه لم يكن بين يدي السلف مأخذ يأخذون منه عقائدهم غير المأخذين السلفيين، وأنهم كانوا بغاية الثقة بهما، والرغبة عما عداهما، وإلى ذلك دعاهم الشرع حتى لا تكاد تخلو آية من آيات القرآن من الحض على ذلك»⁽²⁾.

وها هنا أمر ينبغي التعرّيج عليه، وهو الأخذ بأحاديث الآحاد⁽³⁾ في العقائد، فقد حكى ابن عبد البر الإجماع على الأخذ بأحاديث الآحاد، وكذلك نقل ابن تيمية إجماع السلف على قبول أحاديث الآحاد، يقول الشيخ ابن عثيمين: «ومن نسب إلى أحد من الأئمة التفريق بينهما (أي بين الأحكام العملية والعلمية)، فعليه إثبات ذلك بالسند الصحيح عنه»⁽⁴⁾، وهو يريد بذلك التفريق في قبول النص بالحكم لأحدهما، والمعلمي رحمته الله يقرر هذا في أكثر من موضع حيث يقول: «وجماعة آخرون كانوا يتعاطون الرأي والكلام يردون الأخبار كلها، وآخرون يردون أخبار الآحاد، أي ما دون المتواتر، كسر الله تعالى شوكتهم بالشافعي»⁽⁵⁾.

(1) القائد (105).

(2) القائد (199).

(3) أحاديث الآحاد هي التي لم تبلغ حد التواتر، أي لم تنقل لنا عن طريق جماعة، والمتواتر مارواه جمع لا يمكن تواطؤهم وتوافقهم على الكذب عن مثلهم.

(4) مجموع فتاوى ومقالات ابن عثيمين (1 / 32).

(5) التنكيل (1 / 26).

2- الاتفاق في ألفاظ ومعاني الأسماء والصفات لا يقتضي المماثلة بين الخالق والمخلوق:

اتفق علماء الأمة على أن الله يتصف بصفات الكمال التي لا يشابهه فيها المخلوق، وإن اتفق اسم الله تعالى، أو صفة من صفاته في اللفظ مع المخلوق، يقول الإمام الطحاوي: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أن الله بصفاته ليس كالشبر»⁽¹⁾.

ويقول أبو الحسن الأشعري: «إن وصف الباري ﷻ بأنه موجود، ووصف الإنسان بذلك لا يوجب تشابهاً بينهما، وإن كانا قد اتفقا في حقيقة الوجود»⁽²⁾، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الإضافة والتقييد والتخصيص وفي غيره .. ولهذا سَمَّى الله نفسه بأسماء، وسَمَّى صفاته بأسماء، فكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أُضيفت إليه، لا يشركه فيها غيره، وسَمَّى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم، مضافة إليهم، توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص، ولم يلزم من اتفاق الاسمين تماثل مساهما»⁽³⁾.

وقد تحدث المعلمي رحمه الله عن هذا الأصل المهم، حيث يقول عن أفهام العرب: «لم يكونوا إذا قيل لهم: يد الله مثلاً ليفهموا من ذلك يداً كأيديهم، فإنهم يعلمون أن المضاف يختلف باختلاف المضاف إليه... فإذا كان المضاف إليه هو الله ﷻ لم يتصور من يده مثلاً إلا ما

(1) شرح الطحاوية (1 / 206).

(2) رسالة أبي الحسن إلى أهل النغر (ص 213).

(3) التدمرية (ص 20 - 21)، ومثل ذلك درء تعارض العقل والنقل (2 / 89)،

والقواعد المثلى لابن عثيمين (26).

يليق بعظمته وجلاله وكبريائه، فلا يلزم من تلك المشاركة الإجمالية أن تكون يده يد المخلوق، ولا شبهة بها بمقتضى لسان العرب الفطري»⁽¹⁾.

3- الجمع بين الإثبات والتنزيه في توحيد الأسماء والصفات:

سبق الحديث حول هذا الموضوع، وهو أن سلف الأمة يشبتون لله تعالى صفات الكمال التي وصف بها نفسه، وينفون عنه النقائص كما قال سبحانه: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11]، وقد تكلم المعلمي عن هذه الآية الكريمة في مواضع عديدة مثبتاً كل ما أثبتته الله لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ على ما يليق بعظمته، وجلاله، مع نفي الشبيه، والمكافئ والمثل⁽²⁾.

4- القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، والقول في الذات:

يقول شيخ الإسلام: «القول في بعض الصفات كالقول في بعض فان كان المخاطب ممن يقر بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدره.. ويجعل ذلك كله حقيقة، وينازع في محبته، ورضاه، وغضبه، وكرهيته، ويجعل ذلك مجازاً ويفسره إما بالإرادة، وإما ببعض المخلوقات من النعم، والعقوبات قيل له: لا فرق بين ما نفيت، وبين ما أثبتته»⁽³⁾.

ويقول أيضاً: «القول في الصفات كالقول في الذات، فإن الله

(1) القائد (144) باختصار.

(2) القائد (114، 123، 143).

(3) التدمرية (31).

ليس كمثل شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله»⁽¹⁾.

وقد ظهر هذا الأمر عند المعلمي حيث ضرب الأمثلة لبعض الصفات للدلالة على بقية الصفات في الرد على المتكلمين، كصفة اليد⁽²⁾، والاستواء⁽³⁾، والكلام⁽⁴⁾، وغيرها.

وكما أن لله تعالى ذاتاً ثابتة بحقيقة الإثبات يجب الإيمان بها، فكذلك له صفات ثابتة بحقيقة الإثبات يجب الإيمان بها، إذ لا يعقل وجود ذات مجردة عن الصفات، والقائلون بأن ذات الله تعالى مجردة أكثرهم يثبتون أو يُجوزون وجود ذوات كثيرة مجردة من عقول ونفوس وأرواح وغيرها! فليتدبر من له عقل: أليسوا أولى بزعم أن لله **وَعَلَّكَ مِثْلًا**، بل أمثالاً ممن لا يقول بالتجرد المحض الذي يزعمه أولئك⁽⁵⁾.

5- معارضة المنقول بالمعقول:

أهل السنة يقدمون المنقول على كل فهم؛ لأن الأفهام تختلف والنصوص من لدن حكيم حميد، فيجب التسليم بالمنقول، وعدم معارضته بالمعقول؛ لأن صريح المعقول الخالي من الفساد لا يمكن بحال أن يناقض المنقول، ولكن الأمر يظهر في المعقول الفاسد، يقول شيخ الإسلام: «ما يعارضون به الأدلة الشرعية من العقليات

(1) التدمرية (43).

(2) القائد (144).

(3) القائد (203) وما بعدها.

(4) القائد (219) وما بعدها.

(5) القائد (124) وما بعدها.

فاسد متناقض»⁽¹⁾.

ويقول: «كل ما عارض الشرع من العقليات، فالعقل يعلم فساده»⁽²⁾، ويقول: «فكان القرآن هو الإمام الذي يقتدى به؛ ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجد ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل، فضلاً عن أن يقول: (فيجب تقديم العقل)⁽³⁾، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون الرسول ﷺ عن بعض النصوص التي يظهر في ظاهرها التعارض، فإذا ظهر النص سلموا له، وأيقنوا به»⁽⁴⁾، يقول ابن القيم: «وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين، وأكمل الأمة إيماناً، ولكن بحمد الله لم يتنازعا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة لكل واحدة من أولهم إلى آخرهم»⁽⁵⁾.

وبالتالي يفهم من هذا أن السلف يحتجون بصريح المعقول الموافق لصحيح المنقول... يقول ابن القيم رحمته الله في النونية:
سافرت في طلب الإله فدلني الهادي عليه ومحكم القرآن

(1) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (1/ 163).

(2) المرجع السابق (1/ 112).

(3) مجموع الفتاوى (13/ 28-29)، وينظر: الدرر السنية من الأجوبة النجدية لابن قاسم (2/ 8).

(4) منهج السلف والمتكلمين لجابر أمير (1/ 155).

(5) إعلام الموقعين (1/ 51).

مع فطرة الرحمن جل جلاله وصريح عقلي فاعتلى بيان
 فتوافق الوحي الصريح وفطرة الر خمن والمعقول في إيمان⁽¹⁾
 وقد اهتم المعلمي بهذا الأصل كثيراً من خلال كتاب القائد، بل
 جعل العقائد تتلقى من الشرع والفطرة، فهما المأخذان السلفيان،
 وأما النظر العقلي المتعمق فيه، والكشف التصوفي، فهما مأخذان
 خلفيان لا يجران إلا الويلات⁽²⁾، فالعقائد لا تؤخذ بالعقول
 المجردة، ولا النظر المتعمق، وإنما تؤخذ بالكتاب والسنة.

وقد ظهرت ردود المعلمي تجمع بين المنقول والمعقول في
 كثير من المواضع فهو يرد على أهل الكلام بصريح المعقول، بل
 ويثبت أن الأخذ به مما لا يتعارض مع الشرع، بل يستأنس به أمر
 ضروري لا مانع منه⁽³⁾.

وبهذا يتضح لنا المنهج السديد الذي سلكه المعلمي رحمته الله في
 عرض وتقرير عقيدة السلف، وكيف كان سائراً على نهجهم، فضلاً
 على أنني لم أجد حسب بحثي القاصر لفظاً من الألفاظ المجملة التي
 نهى السلف عن استخدامها في وصف الله تعالى لم أجدها في ألفاظ
 المعلمي، والله أعلم.

(1) شرح النونية لابن عيسى (1/ 252).

(2) القائد (23، 37، 42، 43، 105، 199).

(3) القائد (73)، بل لقد استخدم الأسلوب النظري في الرد على المتكلمين في
 مواضع من هذا الكتاب (144، 145، 222، 230)، وانظر: كلاماً نفيساً في
 كتابه: الأنوار الكاشفة (13).

الباب الثاني

دفاع الشيخ عن عقيدة السلف

ويشتمل على الفصول التالية:
الفصل الأول: الذب عن أئمة السلف.
الفصل الثاني: منهجه في الدفاع عن عقيدة السلف.

الفصل الأول

الذب عن أئمة السلف

لقد دافع المعلمي عن أئمة السلف الذين طعن فيهم الكوثري، وأبو رية⁽¹⁾، وغيرهما دفاعاً مستميتاً طلباً للحق، ودفعاً للهوى؛ لأن الدفاع عنهم دفاع عن عقيدة السلف رحمهم الله، وسوف أسوق أمثلة سريعة لأولئك الذين دافع عنهم المعلمي رحمهم الله.

1- دفاعه عن الصحابة رضي الله عنهم:

دافع المعلمي عن الصحابة الذين قدح فيهم أبو رية، ورماهم بعدم الحفظ، ولا شك أن هذا من أعظم الافتراء، وأن عقيدة السلف في الصحابة توجب توليهم ومحبتهم، وذكر محاسنهم، والترحم عليهم، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم، وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم، ومعرفة سابقتهم⁽²⁾، وقد ردّ المعلمي على أبي رية في كتاب: «الأنوار الكاشفة»، وبين منزلة الصحابة، واهتمامهم بحفظ السنة، وأنهم عدول⁽³⁾.

(1) هو محمود أبو ريّة، ولد سنة 1889م بقرية ميت خميس في محافظة الدقهلية بمصر، له كتاب: (أضواء على السنة المحمدية)، وقد ردّ عليه عدد من العلماء لما احتوى كتابه هذا من الأباطيل، توفي عام 1970م.

(2) ينظر: الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد (336)، وعقيدة أبي حنيفة (27)، وعقيدة مالك (27)، وعقيدة الشافعي (43).

(3) الأنوار الكاشفة (49، 56، 82، 92، 96، 101، 263).

2- دفاعه عن أئمة السلف:

وصف الكوثري الإمام مالك بن أنس رحمته الله بأوصاف قبيحة، منها: الأمية، فرد عليه المعلمي في طليعة التنكيل⁽¹⁾، ودافع عن الإمامين: الثوري، والأوزاعي⁽²⁾ عندما تجنى عليهما الكوثري؛ لأنهما تكلما في أبي حنيفة، فقال المعلمي: «ومن ذلك أن الخطيب ساق عدة روايات عن الثوري والأوزاعي، قال: «ما ولد في الإسلام أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة»، ثم رد المعلمي على تعليق الكوثري، وفند اتهاماته للإمامين⁽³⁾، ودافع عن الخطيب البغدادي رحمته الله؛ حيث اتهم بشرب الخمر فبين علة الرواية وبطلانها⁽⁴⁾، كما رمى سفيان بن عيينة بالاختلاط مع أنه ثقة لم يختلط عند المحدثين، وإنما تغير حفظه⁽⁵⁾، كما أثلج المعلمي صدر كل محب للسنة حينما دافع عن الإمام أحمد بن حنبل مبتدئاً بقوله: «قال أحمد الدورقي⁽⁶⁾: «من سمعتموه يذكر أحمد بسوء فاتهموه على الإسلام».

ثم رد على الكوثري رداً قوياً، بل إنه استخدم لفظاً قاسياً ما كان يستخدمه أبداً في الرد إلا في موضع واحد، حيث قال: «وقول هذا

(1) طليعة التنكيل (96).

(2) هو أبو عمر عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي، ولد سنة 88 هـ، وتوفي سنة 157 هـ.

(3) التنكيل (1/ 259).

(4) التنكيل (1/ 130)، وينظر: (141، 148).

(5) التنكيل (1/ 263).

(6) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، إمام حافظ، ولد سنة 166 هـ، وتوفي 246 هـ.

الخائب: [يعني الكوثري]: وأنى لغير الفقية كلمة أدع جوابها إلى القارئ، وفقه أحمد أظهر وأشهر من أن يحتاج إلى ذكر شهادات الأكابر»⁽¹⁾.

وكذلك دافع عن الإمام البخاري رحمته، وظهرت في ألفاظه بعض ميزات التغير في دفاعه عن هذا العلم الإمام المبارك، حيث يقول عن أسلوبه: «غير أنني سلكت هناك سبيل المجاملة، وليس هذا موضع استيفاء الحق»⁽²⁾، ويستمر المعلمي رحمته في كل موضع يدافع فيه عن أئمة السلف، ويذكر محاسنهم، ويذب عن أعراضهم، ويقمع من تعرض لهم بسوء، فها هو يدافع عن الإمام عثمان الدارمي⁽³⁾ حين اتهمه الكوثري بأنه مجسم، معادٍ لأئمة التنزيه، جاهل بالله تعالى، بعيد عن أن تقبل روايته، قال المعلمي: «كان الدارمي من أئمة السنة الذين يصدقون الله تعالى في كل ما أخبر به عن نفسه، ويصدقون رسوله في كل ما أخبر به عن ربه»⁽⁴⁾، ودافع عن الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة⁽⁵⁾ رحمته، كما دافع عن كثير من أئمة الإسلام الذين الذين تكلم فيهم الكوثري، ورماهم بالبدعة، أو التعصب، مع أنهم

(1) التنكيل (1/ 681).

(2) التنكيل (1/ 427).

(3) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، له: الرد على الجهمية، توفي سنة 280.

(4) التنكيل (1/ 348-349).

(5) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الشافعي، إمام الأئمة، توفي سنة 311هـ.

من أهل السنة⁽¹⁾.

3- دفاعه عن أصول ومعتقدات السلف:

وهذا لا شك أنه من أساس الدفاع عن السلف، فقد كان المعلمي ينفي أن يكون السلف يقبلون نصوص الشرع إذا عرضوها على المعقول، فإذا خالفته ردوها، أو أنهم كانوا معجسة، أو أنهم كانوا واقفين في غالب العقائد التي اختلف فيها من بعدهم يطلقون بألستهم ما يوافق ظاهر النصوص غير جازمين بأنه على ظاهره، أو على غير ظاهره، إلى غير ذلك من التهم التي ألصقت بمنهج السلف في الاستدلال حيث فندها رحمته، ورد على من تكلم أو سخر منهم، أو اتهمهم بأنهم لا يعقلون، ولا يفهمون، أو أنهم «حشوية»⁽²⁾.

بل إن كتابه «القائد» إنما كان في الرد على من اتهم أهل السنة، حيث يقول المعلمي: «(إن صاحب (تأنيب الخطيب) تعرض في كتابه للطعن في عقيدة أهل الحديث، ونبزههم بالمجسة، والمشبهة، والحشوية، ورماهم بالجهل، والبدعة، والزيغ، والضلالة، وخاض في بعض المسائل الاعتقادية كمسألة الكلام، والإرجاء، فتجشمت أن أتعبه في هذا كما تعقبته في غيره...)»⁽³⁾.

(1) ومن هؤلاء الذين دافع عنهم في كتابه التنكيل: إبراهيم بن شماس (1/ 88)، إبراهيم بن محمد بن الحارث (1/ 91)، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (1/ 99)، جرير بن عبد الحميد (1، 216). ينظر كذلك: بيان تليس المفتري محمد زاهد الكوثري للغماري (79) وما بعدها.

(2) القائد (199-201) بتصرف.

(3) التنكيل (2/ 174).

الفصل الثاني

منهج الشيخ في الدفاع عن عقيدة السلف

ما زال أهل السنة يردون على أهل البدع والأهواء، ويفندون آراءهم، وينكرون عليهم بدعهم، ويمنعونهم من نشر أفكارهم ابتداء من الصحابة رضي الله عنهم حيث تصدوا لكل مبتدع، ووقفوا ضده، وأصلوا المنهج السليم للردود على أهل الأهواء، ومروراً بأئمة المسلمين إلى وقتنا الحاضر ⁽¹⁾.

والمتبع لمنهجهم رحمهم الله جميعاً يجد تشابهاً كبيراً في الأصول التي ساروا عليها في الدفاع عن عقيدة السلف، والرد على أهل البدع والضلالات، وسوف أعرض ما رأيته من منهج المعلمي في هذا المجال حسب تتبعي البسيط لما كتبه رحمته الله، مع العلم أن هناك تشابهاً كبيراً بين منهجه في تقرير عقيدة السلف، ومنهجه في الدفاع عنها حيث إن الذي يسعى لتقرير عقيدة السلف إنما يرد على من ناوأها؛ ولهذا فلن أعيد ما ذكرته في الفصل الثاني من الباب الأول، وسأضيف بعض المحاور:

1- ينبغي لمن أراد الدفاع أو الحوار عموماً أن يقدم تقوى الله تعالى، والإخلاص، وأن يصحح مقصده بأن يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى، وهذا ما نرجوه في أمثال المعلمي رحمته الله، ولا نزكي على الله أحداً، حيث يقول: «ويحتاج إلى لزوم التقوى طلباً

(1) مناظرات أئمة السلف للهلالتي، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للفوزان، والرد على المخالف لبكر أبو زيد.

للتوفيق والهدى...»⁽¹⁾.

2- أن يكون الدفاع بالحق، ولا يجرمنه شأن قوم أن لا يعدل إذا ظهر الحق مع خصمه، بل عليه أن يلتزم الحق أين ومتى كان، فإذا ظهر الحق خلافاً لرأيه تبعه، يقول ﷺ في ذم اتباع الهوى والصد عن الحق: «ومن اتبع الهوى وأثر الحياة الدنيا، تبرقت دونه اليبينات، واستهوته الشبهات، فذهبت به إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم»⁽²⁾، بل ساق أمثلة كثيرة في ضرورة الرجوع إلى الحق، ولو خالف الهوى والرأي الذي عشت عليه، وتربيت على تلقيه، ثم قال بعد ذلك: «وبالجملة، فمسالك الهوى أكثر من أن تحصى، وقد جربت نفسي أنني ربما أنظر في القضية زاعماً أنه لا هوى، فيلوح لي فيها معنى، فأقرره تقريراً يعجبني، ثم يلوح لي ما يחדش في ذلك المعنى، فأجدني أتبرم بذلك الخادش، وتنازعني نفسي إلى تكلف الجواب عنه، وغض النظر عن مناقشة ذلك الجواب، وإنما هذا لأنني لما قررت ذاك المعنى أولاً تقريراً أعجبني صرت أهوى صحة هذا مع أنه لم يعلم بذلك أحد من الناس، فكيف إذا كنت قد أذعته في الناس، ثم لاح لي الخدش؟ فكيف لو لم يلح لي الخدش، ولكن رجلاً آخر اعترض علي به؟ فكيف لو كان المعترض ممن أكرهه؟ هذا ولم يكلف العالم بأن لا يكون له هوى؟ فإن هذا خارج عن الوسع، وإنما الواجب على العالم أن يفتش نفسه عن هواها

(1) القائد (14)، وله كلام رائع حول هذه المسألة (15-36).

(2) القائد (22)، وكذلك (12).

حتى يعرفه، ثم يحترز منه، ويمعن النظر في الحق من حيث هو حق، فإن بان له أنه مخالف لهواه أثر الحق على هواه⁽¹⁾، وهذا الكلام الرائع يكفي والله عن سياق الأمثلة لهذا الأمر في ردوده رحمته.

3- التحذير من التفرق:

حيث ركز المعلمي في دفاعه عن عقيدة السلف على هذه القضية المهمة التي تعتبر المدخل الأول للخصوم من أجل تمزيق صف المسلمين حيث يقول: «هذا والاختلاف المنهي عنه من لازمه كما بينته الآيات التحزب، أو يكونوا شيعاً، وسبيل الحق بينه... فعلى أهل العلم أن يبدأ كل منهم بنفسه، فيسعى في تثبيتها على الصراط وإفرادها عن اتباع الهوى، ثم يبحث عن إخوانه، ويتعاون معهم على الرجوع بالمسلمين إلى سبيل الله، ونبذ الأهواء التي فرقوا لأجلها دينهم، وكانوا شيعاً»⁽²⁾.

4- محاربة البدع وإنكارها:

المعلمي رحمته يرى أن من أهم الأمور التي تساعد على الدفاع عن عقيدة السلف محاربة البدع والأهواء، فالبدع سبيل الضلال والانحراف، وبالتالي تضييع منهج السلف رحمهم الله، والابتعاد عن منابع العقيدة الصافية، حيث تحدث عن مطالب ثلاثة تعيد للأمة وحدتها، وسلامتها، وصفاء عقيدتها منها العقائد والفقهيّات، أما

(1) القائد (32)، وينظر الكلام الرائع في تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكانى (316) حيث تحدث عن سبيل النجاة، وهو التجرد من الأهواء وتحري الحق.

(2) القائد (244-245) باختصار.

الثاني فقال عنها: «البدع العملية، والأمر في هذا قريب لولا غلبة الهوى، فإن عامة تلك البدع لا يقول أحد من أهل العلم والمعرفة إنه من أركان الإسلام، ولا من واجباته، ولا من مندوباته، بل غالبهم يجزمون بأنها بدع وضلالات، وصرح قوم منهم بأن منها ما هو شرك وعبادة لغير الله ﷻ»⁽¹⁾.

بل لقد ألف رحمته كتاباً أسماه العبادة⁽²⁾ حشده بالنصوص والأدلة عن عقيدة السلف، ورد البدع والضلالات التي ألصقت بها.

5- توجيه ما عند أهل البدع من الحق للحق:

قد يرد من أهل البدع مسائل يريدون بها الباطل، فتكون ضدهم إذا أحسن أهل العلم استخدامها ضدهم، كما فعل المعلمي في الرد على كثير من المتكلمين بالمسائل التي أثاروها أثناء الحوار، وقد اتضح هذا الأمر جلياً عند الرد على أحد المتكلمين الذي أظهر جملة من البدع والأصول التي يريد بها طمس الحق، فعمد المعلمي رحمته إلى الرد عليه، واستخدم بعض المقاصد عنده للرد عليه⁽³⁾، وقد يدخل ضمن هذا الأمر إلزام المخاصمين بأصولهم هم التي ذكروها في إثبات الحق، وضرب حجج هؤلاء الخصوم بعضها ببعض كما فعل المعلمي في الباب المذكور.

(1) القائد (245).

(2) سبقت الإشارة إليه، وقد ذكره في مواضع من كتبه، منها: كتاب القائد (11، 93، 123، 129، 130، 245).

(3) في الرد على ابن سينا والفارابي. ينظر: القائد (106-162)، الباب الثالث كاملاً، كما ذكر تناقضاً لهم (ص 54).

6- إظهار حقيقة الخصم إن كان جاهلاً بالكتاب والسنة:

استدللاً واستنباطاً إذا كان هذا في صالح الدفاع عن عقيدة السلف، وقد ظهر هذا الأمر جلياً في رده على أبي رية أكثر من غيره، حيث بين جهله بالسنة، وتملقه لطائفة معينة، وأخذه بحظ من النفاق العملي، مع ثنائه على نفسه بما لا يمكن قبوله من أهل الحق لأنفسهم فضلاً عما يثني على نفسه وهو كاذب، كما فضح أستاذ ابن سينا⁽¹⁾ في نسبته الكذب لله تعالى، ولأنبيائه عليهم السلام، وبين المفاسد التي ترتبت على بعض أصولهم الباطلة، وأثبتت جهلهم بأصول الإسلام وعقائده، واتباعهم لمنهج المتكلمين⁽²⁾.

7- ذم علم الكلام وذكر نماذج ممن رجع عنه من العلماء:

لا شك أن سبب الضلال والإعراض عن تدبر كلام الله وكلام رسوله ﷺ هو الاشتغال بكلام اليونان والآراء المختلفة، وإنما سُمي هؤلاء أهل الكلام لأنهم لم يفيدوا علماً لم يكن معروفاً، وإنما أتوا بزيادة كلام قد لا يفيد⁽³⁾، وهؤلاء القوم هم الذين تعرض لهم المعلمي بالرد، وساق من كلامهم ما يثبت حيرتهم، وذكر نموذجاً لهؤلاء، وهو الإمام أبو حامد الغزالي، ثم ذم علم الكلام، وأفاد أنه لا يغني من الحق شيئاً، وأن المنهج الأسلم الذي عليه السلف هو

(1) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، فيلسوف متفلسف، كان هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم من القرامطة الباطنيين، توفي سنة 428هـ.

(2) القائد (145-150).

(3) شرح الطحاوية (1/24)، حيث ساق نماذج من كلام أهل الحيرة والشك.

الكتاب والسنة، وقبول ما فيهما بفهم سلف الأمة⁽¹⁾، هذه بعض الأمور التي لمستها من منهج المعلمي رحمته الله في الدفاع عن عقيدة السلف، فرحمه الله رحمة واسعة.

(1) القائد 65 - 75.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخيراً... وبعد.

فلقد يَسَّرَ الله لي الانتهاء من هذه الصفحات التي استقرأت فيها منهج المعلمي في تقرير عقيدة السلف، والدفاع عنها بعد دراسة يسيرة لحياته، وتبين لي ما يلي:

1- المعلمي رحمته الله من علماء الأمة المحققين الذين تربوا منذ الصغر على طلب العلم، والحرص عليه، وتلقوا العقيدة السلفية الصحيحة، ونشأوا عليها حتى استحق أن يلقب بلقب (شيخ الإسلام)، وقويت شوكته في العقيدة حتى ألف كتاباً عظيماً يشهد له بفسوخ العلم، وهو كتاب (القائد) مع قيادة لعلم الحديث، استحق معها أن يسمى (ذهبي العصر).

2- مؤلفات الشيخ رحمته الله الكثيرة، وتحقيقاته العديدة تدل على سعة علمه، وإطلاعه وصبره، وتحمله المشاق في سبيل العلم ونشره بين المسلمين.

3- من خلال عنايته، وتحقيقه لكتب المتقدمين، ظهرت عليه علامات الاستفادة منهم، حيث امتلك قدرة علمية في الرد والتحليل والمناقشة، وملكة عجيبة في فهم العبارات، والاستفادة منها، وظهر لي أن أكثر من تأثر بهم هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله حيث ينقل من كلامه وردوده الكثير.

4- تصدى المعلمي رحمته الله لأهل البدع في عصره، فجاءهم بالحق الواضح كالشمس في ضحاها، فأبطل شبههم، وأسقط أقوالهم، فلم تقم لهم قائمة، فكفى الله المؤمنين شرور المفسدين.

5- سلك المعلمي رحمه الله في تقرير عقيدة السلف منهج سلف الأمة في الأخذ من الكتاب والسنة، وذم الكلام وأهله، والتعمق في النظر، مع بناء الحجج الواضحة بالدليل بعيداً عن التعصب للرأي، أو الهوى، وغلبة النفس.

6- أوقف المعلمي قلمه الناصح لخدمة الدين وأهله، والذب عن علماء الأمة وسلفها ابتداء بالصحابة الذين نال منهم بعض المغرضين، فشمّر المعلمي عن ساعديه، وأبطل كيد المبطلين، ونافح عن الدين فجزاه الله خير الجزاء وأوفره .

ودافع عن بقية سلف الأمة من الأئمة الأربعة، وعلماء التابعين، ومن بعدهم ممن تعرض لهم المغرضون بالسب والشتم، مع أن أولئك استخدموها في حق أفاضل الرجال في الأمة، ومع هذا عمد المعلمي إلى الأسلوب العلمي الرزين لرد باطلهم، وكسر شوكتهم، فأما الزيد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

7- أهل الباطل منهجهم واحد، وزينغهم وضلالهم متوارث من جيل إلى جيل ... فكل ضال منهم يأخذ كلام سابقه، وينمقه بأسلوب جديد، فيكذب عليه مائة كذبة، ثم يروجه بين الناس، ولكن الله تعالى يهين لكل جيل أمة من العلماء يتصدون لهذه البدع، مهما لبست من الثياب واستعارت من الحلي فهي خاوية على عروشها لا تلبث أن تسقط أمام الحق، والحق أحق أن يتبع.

نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ووالدينا، وعلمائنا، وأن يرحم الشيخ عبد الرحمن المعلمي.

والحمد لله رب العالمين

فهر بن عبد العزيز السنيري

ثبت المراجع

- 1- الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ط 1، دار النفائس [1414هـ-1994] تحقيق: عباس صباغ.
- 2- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبد المعين محمد بن بطة، ط 2، دار الراية [1418هـ] تحقيق: د. يوسف الوابل.
- 3- ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، عبد الله بن سليمان الغفيلي، ط 1، دار المسيرة [1418هـ-1998م].
- 4- أسماء الله الحسنى، عبد الله بن صالح الغصن، ط 1، دار الوطن [1417هـ].
- 5- أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، ط 3، دار النفائس [1418هـ - 1997م].
- 6- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الله الخميس، ط 1، دار الصميعي [1416هـ-1996م].
- 7- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين الشنقيطي، ط 1، دار الكتب العلمية، [1417هـ-1996م] تخريج: محمد الخالدي.
- 8- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكمي، ط 1، مكتبة الرشد [1416هـ-1996م].
- 9- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار إحياء التراث، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.

- 10- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط 12، دار العلم للملايين [1997م].
- 11- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، علي بن هبة الله بن ماکولا، ط 1، دائرة المعارف بحيدر آباد الدکن [1381هـ - 1963م] تحقيق: عبد الرحمن المعلمي.
- 12- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام، عبد القادر محمد عطا، ط 1، مكتبة الغرباء [1418هـ - 1997م].
- 13- الأمالي الشجرية، هبة الله بن علي الشجري، ط 1، دائرة المعارف بالهند [1349هـ - 1929م] تصحيح حبيب بن عبد الله العلوي وعبد الرحمن المعلمي، وزين العابدين الموسوي.
- 14- الإيمان، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، ط 1، دار الكتاب العربي [1414هـ - 1993م] تحقيق: محمد الزبيدي.
- 15- بيان تلبیس المفتری محمد زاهد الکوثري، أحمد بن محمد الغماري، ط 3، دار العصيمي [1417هـ - 1996م] تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد.
- 16- بيان مخالفة الکوثري لاعتقاد السلف، محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط 1، دار الوطن [1414هـ].
- 17- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر [1414هـ - 1994م] تحقيق: علي شسبري.
- 18- تاريخ المخلاف السليمانی، محمد بن أحمد العقيلي، ط 2، دار

اليمامة بالرياض، [1402هـ - 1982م].

19- التأصيل لأصول التخريج، بكر بن عبد الله أبو زيد، بدون طبعة.

20- تحقيق المقال في جواز تحويل المقام لضرورة توسعة المطاف بالبيت الحرام، عبد الله بن زيد آل محمود، مطابع العروبة بالدوحة [1390هـ - 1970م] تعليق: محمد حامد الفقي .

21- التدمرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ط4، مكتبة العيكان، [1417هـ - 1996م] تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي.

22- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء ابن كثير، ط2، مؤسسة الريان، [1417هـ - 1996م].

23- تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، ط1، دار الوطن [1418هـ - 1998م] تحقيق: ياسر إبراهيم، غنيم عباس غنيم.

24- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، تحقيق: سعيد أحمد غراب وآخرين.

25- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي، ط1، رمادي للنشر [1414هـ - 1994م] تحقيق: يمان الميادين.

26- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن المعلمي، ط2، مكتبة المعارف [1406هـ] تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

27- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، ط1، دار المعرفة

- [1417هـ - 1991م] تحقيق: خليل سيما وآخرين.
- 28- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يوسف المزي، ط 5، مؤسسة الرسالة [1415هـ - 1994م] حققه: د. بشار معروف.
- 29- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ط 3، المكتب الإسلامي [1406هـ - 1986م].
- 30- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ط 1، دار الكتب العلمية [1416هـ - 1996م] خرج أحاديثه: مجدي الشوري .
- 31- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط 3، عالم الكتب [1414هـ - 1993م] تحقيق: محمد زهري النجار.
- 32- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ط 2، دار الكتب العلمية [1418هـ - 1997م].
- 33- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ط 1، دار الكتاب العربي [1418هـ - 1997م] تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- 34- الجديد في شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبد العزيز القرعاوي، ط 2، مكتبة السوادى [1417هـ - 1996م] حققه: محمد بن أحمد سيد .
- 35- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، محمد أحمد

- نوح، ط1، دار ابن عفان [1418هـ - 1997م].
- 36- جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبد العزيز بن صالح الطويان، ط1، مكتبة العبيكان [1419هـ - 1998م].
- 37- حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن محمد قاسم، ط3 [1408هـ].
- 38- دار الاستبصار في نقد الأخبار، عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط1، دار أطلس [1417هـ - 1997م] تحقيق: سيدي محمد الشنقيطي.
- 39- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ط1، دار الكتب العلمية [1417هـ - 1997م] تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن.
- 40- ذم الكلام وأهله، عبد الله بن محمد الهروي، ط1، مكتبة العلوم والحكم [1416هـ - 1996م] تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل.
- 41- الرد على الأحنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية، طبع رئاسة الإفتاء بالرياض، [1404هـ] تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.
- 42- الرد على المخالف من أصول الإسلام، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط2، دار الهجرة [1411هـ].
- 43- الرد على بشر المريسي، عثمان بن سعيد الدارمي، ط1، مكتبة الرشد [1418هـ - 1998م] تحقيق: رشيد الألمعي.

- 44- رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ط 1، مؤسسة علوم القرآن [1409هـ - 1988م] تحقيق: عبد الله شاكر الجندي.
- 45- رسائل في العقيدة، محمد بن إبراهيم الحمد، ط 1، دار ابن خزيمة، [1414هـ] سلسلة من 1-6.
- 46- رياض الصالحين، يحيى بن شرف النووي، ط 2، المكتب الإسلامي [1414هـ - 1984م] تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
- 47- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ط 2، مؤسسة الرسالة [1418هـ - 1997م] تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط .
- 48- شرح أسماء الله الحسنى، سعيد بن علي القحطاني، ط 1411هـ.
- 49- شرح العقيدة ، الطحاوية، علي بن محمد بن أبي العز، ط 11، مؤسسة الرسالة [1418هـ - 1997م] حققه: عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط.
- 50- شرح العقيدة السفارينية، محمد بن عبد العزيز بن مانع، ط 1، أضواء السلف [1418هـ - 1997م] تحقيق: أشرف عبد المقصود.
- 51- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن عثيمين، ط 2، دار ابن الجوزي [1417هـ] سعد الصميل.
- 52- شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس، رئاسة الإفتاء

بالرياض [1403هـ - 1983م].

- 53- شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن عثيمين، ط 4، دار الثريا [1418هـ - 1998م] أعده: فهد السليمان.
- 54- شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه، عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط 1 [1416هـ - 1996م]. دار العاصمة.
- 55- الشيخ حافظ الحكمي، أحمد بن علي علوش مدخلي، ط 2، مكتبة الرشد [1416هـ - 1995م].
- 56- الشيخ حافظ الحكمي، سعود بن صالح السبت، ط 6، دار العاصمة [1415هـ].
- 57- عبد الرحمن المعلمي وجهوده في السنة، هدى بنت خالد بالي، رسالة ماجستير - قسم الدراسات الإسلامية، كلية البنات بمكة المكرمة [1410هـ - 1990م] إشراف د. علي عبد الفتاح علي.
- 58- العبودية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ط 2، دار الكتاب العربي [1418هـ - 1997م] تحقيق: خالد عبد اللطيف العلمي.
- 59- عقيدة الإمام أبي حنيفة، ط 1، دار طيبة [1419هـ]. محمد الخميس.
- 60- عقيدة الإمام الشافعي، ط 1، دار طيبة [1419هـ]. محمد الخميس.
- 61- عقيدة الإمام مالك، ط 1، دار طيبة [1419هـ - 1998م].

محمد الخميس.

62- عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن إبراهيم الحمد، ط 1، دار الوطن [1416هـ].

63- علم الرجال وأهميته، عبد الرحمن المعلمي، ط 1، دار الراية بالرياض [1417هـ] تحقيق: علي بن عبد الحميد.

64- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ط 2، دار العاصمة بالرياض [1419هـ].

65- فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء، عكاشة عبد المنان الطيبي، ط 2، دار الجيل [1415هـ - 1995م].

66- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ، جمع وتحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة ، سنة النشر 1399 .

67- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، ط 1، مكتبة دار السلام [1418هـ - 1997م].

68- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، المكتبة العصرية [1417هـ - 1997م] مراجعة: هشام البخاري، وخضر عكاري.

69- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محمد بن حسن، ط 1، دار المؤيد [1417هـ - 1996م] حققه: بكر أبو زيد.

70- فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ط 1، دار المنابر [1417هـ - 1996م]

اعتنى به: صادق بن سليم.

71- فتح رب البرية بتلخيص الحموية، محمد بن صالح بن عثيمين، ط2، دار الوطن.

72- الفتوى الحموية الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ط1، دار العصيمي [1419هـ-1998م] تحقيق: حمد التويجري.

73- الفصل في الملل والأهواء والنحل، محمد علي بن أحمد بن حزم، ط1، دار الكتب العلمية [1416هـ- 1996م] وضع حواشيه: أحمد شمس الدين.

74- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية، [1380هـ-1960م] تحقيق: عبد الرحمن المعلمي.

75- فوائد وقواعد في الجرح والتعديل وعلوم الحديث، عبد الرحمن المعلمي، ط1، مكتبة أضواء السلف [1418هـ-1997م] جمع: إسلام بن محمود النجار.

76- القات في الأدب اليميني والفقهاء الإسلاميين، أحمد بن عبد الرحمن المعلمي، ط1، دار مكتبة الحياة .

77- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط6، مؤسسة الرسالة [1419هـ-1998م].

78- القدريّة والمرجئة، ناصر العقل، ط1، دار الوطن [1418هـ-1997م].

79- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن عثيمين، ط1، عالم الكتب [1406هـ-1986م].

- 80- قيام رمضان، عبد الرحمن المعلمي، ط1، المكتبة المكية [1417هـ- 1997م] تحقيق: ماجد بن عبد العزيز الزيايدي.
- 81- كتاب السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، ط4، دار عالم الكتب، [1416هـ- 1996م] تحقيق: محمد بن سعيد سالم القحطاني .
- 82- مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، ناصر العقل، ط1، دار الوطن.
- 83- مجمل اعتقاد أئمة السلف، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2، وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية [1416هـ- 1996م].
- 84- مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز، عبد العزيز بن باز، ط1، دار الوطن، [1416هـ] جمعه: عبد الله الطيار، أحمد بن باز.
- 85- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف [1416هـ- 1995م] . جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- 86- مجموع فتاوى مقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، ط2، دار أولي النهى [1413هـ- 1993م] جمع محمد الشويعر.
- 87- مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، محمد بن صالح بن عثيمين، ط2، دار الثريا [1414هـ- 1994م] جمع فهد السليمان.
- 88- مجموع فيه رسالة فيما على المتصدين لطبع الكتب القديمة فعله، عبد الرحمن المعلمي، المكتبة المكية [1417هـ- 1996م]

م] تعليق: ماجد الزيادي.

89- مجموعة التوحيد، بشير بن محمد عيون، ط1، مكتبة دار البيان [1407هـ- 1987م].

90- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان، [1998م].

91- مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ط4، دار الكتاب العربي [1417هـ- 1997م] تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي.

92- المعاني الكبير في أبيات المعاني، محمد بن عبد الله بن قتيبة، طبع دائرة المعارف بالهند [1368هـ- 1949م] تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وسالم الكونكري .

93- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط1، دار صادر [1996م].

94- معجم ألفاظ العقيدة، عامر بن عبد الله فالح، ط1، مكتبة العبيكان، [1417هـ- 1997م].

95- معجم المؤلفين وتراجم مصنفى الكتب العربية، محمد رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي .

96- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ط2، المكتبة الإسلامية بتركيا.

97- معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، تحقيق عبد السلام هارون.

98- معجم مولفى مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مكتبة الملك فهد الوطنية

[1416هـ-1996م].

- 99- مقام إبراهيم، عبد الرحمن المعلمي، ط1، دار الراجعية [1417هـ] تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد .
- 100- منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة، جابر إدريس أمير، ط1، أضواء السلف [1419هـ-1998م].
- 101- منهج المعلمي وجهوده في تقرير عقيدة السلف، بحث ماجستير غير مطبوع، أحمد بن علي بن بيه [1415هـ] كلية الدعوة -الجامعة الإسلامية.
- 102- الموضح لأوهام الجمع والتفريق، أحمد بن علي البغدادي، ط2، دار الفكر الإسلامي [1405هـ-1985م] تحقيق: عبد الرحمن المعلمي.
- 103- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان بن صالح الغصن، ط1، دار العاصمة [1416هـ-1996م].
- 104- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، محمد بن محمد زبارة، ط1، مركز الدراسات اليمنية، [1400هـ-1979م].
- 105- نقض المباني من فتوى اليماني وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام، مطبعة المدني بمصر [1383هـ-1963م].
- 106- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، دار إحياء التراث، تحقيق: محمود الطناحي، وظاهر الزاوي.
- 107- نواقض الإيمان القولية والعملية، عبد العزيز العبد اللطيف،

ط2، دار الوطن [1415هـ].

المجلات والدوريات

- 108- مجلة العرب، السنة 1، ع 3، [1386هـ- 1966م].
- 109- مجلة العرب بقلم خير الدين الزركلي، السنة 29، عدد 1029، [1415هـ].
- 110- مجلة عالم الكتب، عدد 2 شوال، 1411هـ، بقلم عبد الله أبو داهش.
- 111- مجلة المنهل، ع 3، [1731هـ، 1952م] بقلم عبد الرحمن المعلمي.
- 112- مجلة المنهل، ع 5، [1386هـ- 1966م] بقلم محمد عثمان اللكنوي.
- 113- مجلة الحكمة، ع 15، صفر 1419هـ، بقلم محمد خلف سلامة.

فهرس الموضوعات

4.....	المقدمة
5.....	أهمية الموضوع:
5.....	منهج البحث:
5.....	الدراسات السابقة:
6.....	إجراءات البحث:
7.....	خطة البحث:
9.....	التمهيد
10.....	الفصل الأول: التعريف بالعلمي
10.....	اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته:
11.....	طلبه للعلم، وتنقله:
11.....	أهم أعماله:
13.....	ذكر شيوخه:
14.....	ذكر تلاميذه:
15.....	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:
16.....	آثاره العلمية:
17.....	1- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل:
17.....	2- العبادة:
17.....	3- الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل
17.....	والمجازفة:

18	4- أحكام الكذب:
18	5- عمارة القبور:
18	6- رسالة في مقام إبراهيم:
19	7- علم الرجال وأهميته:
19	8- مجموعة من الرسائل:
19	9- ما لا يسع المسلم جهله من ضروريات التفكير:
22	حبه للشعر والأدب:
25	خصائصه في الكتابة والرد على مخالفيه:
30	وفاته:
31	الفصل الثاني: التعريف ببعض مصطلحات البحث
31	كلمة: جهود:
31	الجهد لغة:
31	الجهد اصطلاحاً:
32	التعريف بكلمة تقرير:
32	التعريف اللغوي:
32	التعريف بكلمة العقيدة:
34	التعريف بكلمة (السلف):
34	التعريف اللغوي:
34	التعريف الاصطلاحي:
37	الباب الأول: جهود الشيخ المعلمي في تقرير عقيدة السلف

39	المبحث الأول: تعريف التوحيد وبيان أنواعه
42	المبحث الثاني: تقرير الشيخ لأنواع التوحيد
42	المطلب الأول: توحيد الربوبية:
42	أولاً: تعريف الربوبية:
42	ثانياً: بعض ما ذكر المعلمي من خصائص توحيد الربوبية:
44	المطلب الثاني: توحيد الألوهية:
44	أولاً: تعريف توحيد الألوهية:
46	ثانياً: خصائص توحيد الألوهية عند المعلمي:
49	المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات:
49	أولاً تعريف توحيد الأسماء والصفات :
51	ثانياً خصائص توحيد الأسماء والصفات عند المعلمي:
53	المسألة الأولى: تقسيم الصفات:
54	المسألة الثانية: صفة الكلام:
55	المسألة الثالثة: المعية:
56	المسألة الرابعة: اليدان والساق:
57	المسألة الخامسة: معنى الصمد:
60	المبحث الثالث: تقرير الشيخ لبقية مباحث الإيمان وما يتعلق بها من مسائل .
60	المطلب الأول : تعريف الإيمان وهل يزيد وينقص:
63	المطلب الثاني: تقرير الشيخ لأركان الإيمان:
65	المطلب الثالث: حكم الاستثناء في الإيمان:

66	المطلب الرابع: حكم مرتكب الكبيرة:
69	الفصل الثاني: منهج الشيخ في عرض وتقرير عقيدة السلف
70	1- أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تؤخذ من الكتاب والسنة:
	2- الاتفاق في ألفاظ ومعاني الأسماء والصفات لا يقتضي المماثلة
72	بين الخالق والمخلوق:
73	3- الجمع بين الإثبات والتنزيه في توحيد الأسماء والصفات:
	4- القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، وكالقول في الذات:
73
74	5- معارضة المنقول بالمعقول:
77	الباب الثاني: دفاع الشيخ عن عقيدة السلف
79	الفصل الأول: الذب عن أئمة السلف
79	1- دفاعه عن الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> :
80	2- دفاعه عن أئمة السلف:
82	3- دفاعه عن أصول ومعتقدات السلف:
83	الفصل الثاني: منهج الشيخ في الدفاع عن عقيدة السلف
83	1- الدفاع أو الحوار عموماً:
84	2- الدفاع بالحق:
85	3- التحذير من التفرق:
85	4- محاربة البدع وإنكارها:
86	5- توجيه ما عند أهل البدع من الحق للحق:

87	6- إظهار حقيقة الخصم إن كان جاهلاً بالكتاب والسنة:
87	7- ذم علم الكلام وذكر نماذج ممن رجع عنه من العلماء:
89	الخاتمة
91	ثبت المراجع
103	المجلات والدوريات
105	فهرس الموضوعات